کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب فتوح الغیب - ع ج

مصنف / مؤلف محیی الدین ابومحمد عبدالقادر جیلانی

خطی / چاپی نسخ ۱۷ سطری

سال ~~طبع~~ یا تحریر - عدد اوراق ۷۱

جزء کتب اخلاق شماره ۳۴

شماره عمومی ۳۴۷۶ شماره قبض

واقف آقا زین العابدین تاریخ وقف ۱۱۰۶

طول ۱۸ عرض ۱۱،۵ سانتیمتر قفسه



شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	فتوح الغیب		
	درجه نفاست	نفیس		خطی ✓ / چاپ سنگی
	تعداد اوراق	۷۱	اندازه	۱۱،۵ × ۱۸
	قطع	جیبی	شماره اموالی	۳۴۷۶
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ ○ ۲۰ ○ ۵۰ ○ ۸۰ ○	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد / ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد / ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد ✓ / ندارد	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. افقه
۳.

تاریخ بررسی: ۱/۷/۸۹

اقدامات انجام شده:

تاریخ اقدام:

كتاب فتوح الغيب لشيخ محي الدين عبد القادر جيلي

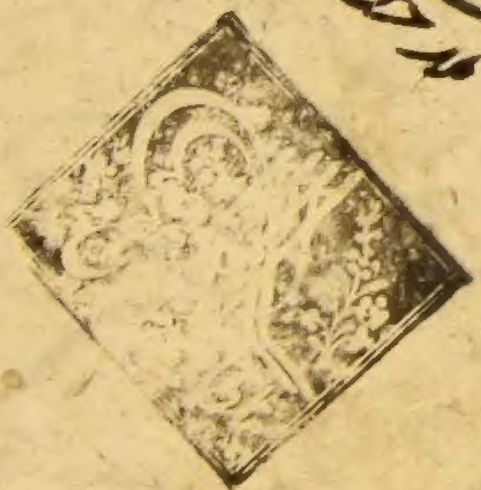
ملا عبد العلي

۳۹
اخلاق

رساله در علم حدیث
یک ادعیه

۳۴

۱۲۸۹



... ابی والغوث
... ادر كذا
... ع بينه وبين الشيخ
... ی الحسنی من جانب الاب وهو سبط
ابی عبد الله الصومعی الزاهد الحسینی من جانب الام كذا ذكره مولانا نور الدین
عبد الرحمن الجامی قدس الله سره السامی فی كتاب
نفحات الانس عن حضرات القدس وقد قال الشيخ العلامه
الزروق فی قواعده لما تكلم فی النسب المصطفوی ان المعتبر
اصل النسب الدینی وفرعه مجدا ثم ان انضاف الی
الطینی كان له جوكدا فلا تلحق رتبة صاحبه بحال
وبهذا اجيب عن قول الشيخ ابی محمد عبد القادر رحمه الله
قدمی هذه على رقبة كل ولی فی زمانه لانه جمع من
علو النسب وشرف العبادة والعلم ما لم يكن لغيره
من اهل وقته الا ترى ما روی من احتلامه
فی ليلة واحدة سبعين مرة واغتساله لكل منها
وفتياه لملك حلف ليعبدن الله بعبادة لا يشاركه ...

لفظ ... الشيخ محيی الدين عبد القادر الجيلی روح الله روحه ونور قبره فنور ...

استكنيها النفس ... الهروی القرشی ... عليه ... العارفين

جامی ... همت ... از
... بزل ...

فتح ... عبد القادر ... ابی صالح ...

بسم الله الرحمن الرحيم قال والدي
الامام الاوحد المؤيد امام الائمة محي الدين سيد الطوائف
ابو محمد عبد القادر ابن ابي صالح عبد الله الجيلي قدس الله
روحه ونور ضريحه الحمد لله رب العالمين اولا وآخرا وظاهرا
وباطنا عدد خلقه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه
وعدد كل شفع ووتر ورطب ويابس وجميع ما خلق ربنا
وذرأ وبرأ دائما ابدا سرمدا طيبا مباركا الذي خلق فسوى
وقدر فهدى وامات فاحيا واضحك وابكى وقرب وادنى
ورحم واخزى واطعم واسقى واسعد واشقى ومنع و
اعطى الذي بكلمته قامت السموات السبع الشداد وثبتت الجبال
الرواسي والاوتاد واستقرت الارض المهاد فلا مقنوطا
من رحمته ولا مامونا من مكره وغيره وانفاذ اقضيته



وفضل

ونفاذ امره ولا مستنكفا من عبادته ولا مخليا من نعمته
فهو المحمود ... المشكور لما زوى والصلاة والسلام على نبيه
محمد المصطفى الذي من اتبع ملجاه براه اهتدى ومن صدف عنه ضل
وارتدى النبي الصادق المصدق الزاهد في الدنيا الطالب الراغب
في الرفيق الاعلى المجتبى من خلقه والمنتخب من بريته الذي جاء
الحق بمجيئه وزهق الباطل بظهوره واشرقت الارض بنوره
ثم الصلوات الوافيات والبركات الطيبات الزاكيات المباركات
عليه ثانيا وعلى الطيبين من آله واصحابه والتابعين لهم
بالاحسان الاحسنين لربهم فعلا والاقومين له قيلا والاهدى
اليه طريقا وسبيلا ثم تضرعنا ودعاؤنا ورجوعنا اليه ربنا
ومنشئنا وخالقنا ورازقنا ومطعمنا ومسقينا ونافعنا
وحافظنا وكالئنا ومحيينا والناب والدافع عنا جميع ما يؤذ
ويسوؤنا كل ذلك برحمته وتحفته وفضله ومنته بالحفظ اللائق
في الاقوال والافعال في السر والاعلان والكتمان والاظهار والشدة
والرخاء والنعمة والباساء والضراء انه فعال لما يريد والحاكم لما
يشاء العالم بما يخفى المطلع على السرائر والاحوال من الازمات
والطاعات والقربات السامع للاصوات المجيب للدعوات ...

لمن شاء واراد من غير منازعة ولا تراد [illegible] فان نعم الله
علي [illegible] متواترة في آناء الليل واطراف النهار والساعات واللحظات
والخطرات وجميع الحالات كما قال عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها وقوله عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله فلا يدان لي ولا جنان
ولا لسان في احصائها واعدادها فلا يدركها التعداد ولا تضبطها
العقول والاذهان ولا يحصيها الجنان ولا يعبر عنها اللسان
فمن جملة ما امكن من تعبيرها اللسان واظهارها الكلام وكتبتها البنان
وتفسيرها البيان كلمات برزت وظهرت لي من فتوح الغيب
فحلت في الجنان فاشغلت المكان فابرزها صدق الحال
فتولي ابرازها لطف المنان ورحمة رب الانام في قالب صواب
المقال محجة لمريدي الحق والطلاب فمن ذلك ان قال رضي الله عنه
وارضاه لا بد لكل مومن في ساير احواله من ثلثة اشياء امر يمتثله
ونهي يجتنبه وقدر يرضى به فاقل حاله لا يخلو المومن فيها من احد
هذه الاشياء الثلثه فينبغي له ان يلزم همها قلبه وليحدث بها نفسه
ويأخذ الجوارح بها في ساير احواله ثم قال رضي الله عنه وارضاه
اتبعوا ولا تبتدعوا واطيعوا ولا تمرقوا ووحدوا ولا تشركوا ونزهوا
الحق ولا تتهموا وصدقوا ولا تشكوا واصبروا ولا تجزعوا واثبتوا

ولا تتفرقوا واسالوا ولا تساموا وانتظروا وترقبوا ولا تياسوا وتوبوا خوا
ولا تتباعدوا واجتمعوا على الطاعة ولا تتفرقوا وتحابوا ولا تباغضوا
وتطهروا عن الذنوب وبها لا تتدنسوا وتلطخوا وبطاعة
ربكم تتزينوا وعن باب مولاكم فلا تبرحوا وعن الاقبال اليه
فلا تتولوا وبالتوبة فلا تسوفوا وعن الاعتذار الى خالقكم
في آناء الليل واطراف النهار والساعات كلها فلا تملوا ترحموا
وتسعدوا وعن النار تبعدوا وفي الجنة تحبروا والى الله
توصلوا وبالنعيم وافتضاض الابكار في دار السلام تشغلوا
وعلى ذلك ابدا تخلدوا وعلى النجائب تركبوا وبحور العين و
انواع الطيب وصوت القيان مع ذلك النعيم تجزوا ومع الانبياء
والصديقين والشهداء والصالحين في العليين ترفعوا وقال
رضي الله عنه وارضاه اذا ابتلي العبد ببلية تحرك اولا في نفسه
بنفسه فان لم يتخلص منها استعان بغيره من الخلق كالسلاطين
وارباب المناصب وابناء الدنيا واصحاب الاموال واهل الطب
في الامراض والاوجاع فان لم يجد عند نفسه نصرة لم يرجع الى
الخلق في ذلك خلاصه رجع حينئذ الى ربه عز وجل بالدعاء و
التضرع والثناء فما دام يجد عند نفسه نصرة لم يرجع الى الخلق

بجرمهم
فلعلكم
لعلنا كانت عمي كر
علت علم النصبه

ثم ما دام يجد عند الخلق نصرة لم يرجع الي الخالق عز وجل ثم اذا لم
يجد عند الخالق نصرة استطرح بين يديه مديما للسوال والدعا
والتضرع والثنآء والافتقار مع الخوف منه والرجاء ثم يعجزه الخالق
عز وجل عن الدعاء ولم يجبه حتي ينقطع عن جميع الاسباب
فحينئذ ينفذ فيه القدر ويفعل فيه الفعل فيفني العبد عن
جميع الاسباب والحركات فيبقي روحا فقط فلا يري الا فعل
الحق عز وجل فيصير موقنا موحدا ضرورة فيقطع بان لا
فاعل علي الحقيقة الا الله عز وجل ولا محرك ولا مسكن الا الله
ولا خير ولا شر ولا ضر ولا نفع ولا عطآء ولا منع ولا فتح ولا غلق
ولا موت ولا حياة ولا عز ولا ذل ولا غني ولا فقر الا بيد
الله عز وجل فيصير في القدر كالطفل الرضيع في يد الظئر
والميت الغسيل في يد الغاسل والكرة في صولجان الفارس
يقلب ويغير ويبدل ويكون ولا حراك به في نفسه ولا في غيره
فهو غايب عن نفسه في فعل مولاه فلا يري غير مولاه وفعله
ولا يسمع ولا يعقل من غيره ان ابصر فلصنعه ابصر وان سمع
وعلم فلكلامه سمع وبعلمه علم وبنعمته تنعم وبقربه اسعد
وبتقريبه تزين وتشرف وبوعده طاب وسكن وبه اطمان

و

٤

وبحديثه انس وعن غيره استوحش ونفر والي ذكره التجا وركن وبه
عز وجل وثق وعليه توكل وبنور معرفته اهتدي وتقمص وتسربل
وعلي غرايب علومه اطلع وعلي اسرار قدرته اشرف ومنه عز وجل سمع
ووعي ثم علي ذلك حمد واثني وشكر ودعا وقال رضي الله عنه وارضاه
اذا مت عن الخلق قيل لك رحمك الله واماتك عن هواك واذا مت عن هواك
قيل لك رحمك الله واماتك عن ارادتك ومناك واذا مت عن الارادة ومناك
قيل لك رحمك الله واحياك فحينئذ تحيا حياة لا موت بعدها وتغني غني لا
فقر بعده وتعطي عطاء لا منع بعده وتراح براحة لا شقاء بعدها
وتنعم بنعيم لا بوس بعده وتعلم علما لا جهل بعده وتومن امنا
فلا تخاف بعده وتسعد فلا تشقي وتعز فلا تذل وتقرب فلا تبعد
وترفع فلا توضع وتعظم فلا تحقر وتطهر فلا تدنس فيتحقق
فيك الاماني وتصدق فيك الاقاويل فتكون كبريتا احمر فلا تكاد
تري وعزيزا فلا تماثل وفريدا فلا تشارك ووحيدا فلا تجانس
فرد الفرد وتر الوتر غيب الغيب سر السر فحينئذ تكون وارث كل
رسول ونبي وصديق بك تختم الولاية واليك تصدر الابدال وبك
تنكشف الكروب وبك تسقي الغيوث وبك تنبت الزروع وبك
ترفع البلايا والمحن عن الخاص والعام واهل الثغور والراعي والرعايا

والايمة والامة وساير البرايا فتكون سخنة البلاد والعباد فينطلق
اليك الارجل بالسعي والترحال والايدي بالبذل والعطاء و
باذن خالق الاشياء في ساير الاحوال والالسن بالذكر الطيب والحمد
والثناء في جميع الحال ولا يختلف فيك اثنان من اهل الايمان بأخير
من سكن البراري والعمران وحال ذلك فضل من الله والله ذو الفضل
والامتنان وقال رضي الله عنه وارضاه اذا رايت الدنيا في ايدي
اربابها وابنائها بزينتها واباطيلها وخدعها ومصايدها وسمومها
القاتلة مع لين مس ظاهرها وضراوة باطنها وسرعة اهلاكها و
قتلها لمن مسها واغتر بها وغفل عن داهيتها وغيرها باهلها
ونقض عهدها فكن كمن راي انسانا علي الغايط بالبراز بادية
سوءته فايحة رايحته فانك تغض بصرك عن سوءته وتسد
علي انفك من رايحته ونتنه فهكذا فكن في الدنيا اذا رايتها غض
بصرك عن زينتها وسد علي انفك عما يفوح من روايح شهواتها ولذاتها
لتنجو منها ومن آفاتها ويصل اليك قسمك منها وانت فيه مهناء
قال الله تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الي ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق
ربك خير وابقي وقال رضي الله عنه وارضاه افن عن الخلق بحكم

الله

الله وعن هواك بامر الله وعن ارادتك بفعل الله فح تصلح ان تكون
علما لله تعالي فعلامة فنايك عن خلق الله انقطاعك عنهم
وعن التردد اليهم والياس مما في ايديهم وعلامة فنايك عن هواك
ترك التكسب والتعلق بالسبب في جلب النفع ودفع الضر فلا تتحرك
فيك بك ولا تعتمد عليك لك ولا تذب عنك ولا تنصر نفسك لكن
تكل ذلك كله الي الله لانه تولاه اولا فيتولاه آخرا كما كان ذلك
موكولا اليه في حال كونك مغيبا في الرحم وكونك رضيعا طفلا في
مهدك وعلامة فناء ارادتك بفعل الله انك لا تريد مرادا قط
ولا يكن لك غرض ولا تبقي لك حاجة ولا مرام لانك لا تريد مع ارادة
الله سواها بل يجري فعل الله فيك فتكون انت في ارادة الله وفعله
ساكن الجوارح مطمين الجنان مشروح الصدر منور الوجه عامر
الباطن غنيا عن الاشياء بخالقها تقلبك يد القدرة ويدعوك
لسان الازل ويعلمك رب الملك ويكسوك انوارا منه ويلبسك
الحلل وينزلك منازل من سلف من اولي العلم الاول فتكون منكسرا
ابدا فلا تثبت فيك شهوة ولا ارادة كالاناء المنثلم الذي لا يثبت
فيه مايع ولا كدر فتنبو عن اخلاق البشرية فلن يقبل باطنك ساكنا
غير ارادة الله عز وجل فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات

فلا يكسر لك غرض

فيري ذلك منك في ظاهر العقل والحكم وهو فعل الله وارادته
في العلم فتدخل حينئذ في زمرة المنكسرة قلوبهم الذين انكسرت اراداتهم
البشرية وازيلت شهواتهم الطبيعية فاستونفت لهم ارادات ربانية
وشهوات اضافية كما قال النبي صلي الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم
ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فاضيف ذلك الي
اليه صلي الله عليه وسلم بعد ان خرج منه وزال عنه تحقيقا لما اشرنا اليه
وقد تقدم قال الله عز وجل انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي فالله تعالي
لا يكون عندك حتي تنكسر جملتك وهواك وارادتك فاذا انكسرت ولم
يثبت فيك شيء ولم تصلح لشيء سواه انشاك الله له فجعل فيك ارادة فتريد
بتلك الارادة فاذا وجدت في تلك الارادة المنشاة فيك كسرها الرب
تعالي لوجودك فيها فتكون منكسر القلب ابدا فهو عز وجل لا يزال يجدد
فيك ارادة ثم يزيلها عند وجودك فيها هكذا الي ان يبلغ الكتاب
اجله فيحصل اللقاء فهذا هو معني انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي
ومعني قولنا عند وجودك فيها هو ركونك وطمانينتك اليها قال الله
عز وجل في بعض ما يذكره عنه نبيه صلي الله عليه وسلم لا يزال
عبدي المومن يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها و

6

اشارة الي مفهوم قوله كنت سمعه الخ

ورجله التي يمشي بها وفي لفظ آخر فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش و
بي يعقل وهذا انما يكون في حالة الفناء لا غير فاذا فنيت عنك وعن
الخلق والخلق انما هو خير وشر وكذلك انت خير وشر فلم ترج
خيرهم ولا تخاف شرهم بقي الله وحده كما كان ففي قدرة الله خير وشر
فيومنك من شره ويغرقك في بحار خيره فتكون وعاء لكل خير و
منبعا لكل نعمة وسرور وحبور ونور وضياء وامن وسكون
فالفناء هو المنى والمبتغى والمنتهي وحد ومرد ينتهي اليه سير الاولياء
وهو الاستقامة التي طلبها من تقدم من الاولياء والابدال عليهم
السلام ان يفنوا عن ارادتهم فتبدل بارادة الحق عز وجل فيريدون
بارادة الحق ابدا الي الوفاة فلهذا سموا ابدالا رضي الله عنهم فذنوب
هولاء السادة ان يشركوا ارادة الحق بارادتهم علي وجه السهو والنسيان
وغلبة الحال والدهشة فيدركهم الله تعالي برحمته باليقظة والتذكرة
فيرجعون عن ذلك ويستغفرون ربهم عز وجل اذ لا معصوم عن
الارادة الا الملايكة فالملايكة عصموا عن الارادة والانبياء
عصموا عن الهوي وبقية الخلق من الجن والانس المكلفين لم يعصموا
منهما غير ان الاولياء يحفظون عن الهوي والابدال عن الارادة
ولا يعصمون منهما علي معني انه يجوز في حقهم الميل اليهما في الاحيان ثم يتداركهم
بيقظة

الله باليقظة برحمته وقال رضي الله عنه وارضاه اخرج من نفسك
وتنح عنها وانعزل عن ملكك وسلم الكل الي الله عز وجل فكن بوابه
علي باب قلبك وامتثل امره عز وجل في ادخال من يامرك بادخاله
وانته نهيه في صد من يامرك بصده فلا تدخل الهوي قلبك بعد ان خرج
منه فاخراج الهوي من القلب بمخالفته وترك متابعته في الاحوال كلها
وادخاله في القلب بمتابعته وموافقته فلا ترد ارادة غير ارادته
عز وجل وغير ذلك منك تمن وهو وادي الحمقي وفيه حتفك وهلاكك
وسقوطك من عينه عز وجل وحجابك عنه احفظ ابدا امره وانته
نهيه وسلم اليه مقدوره ولا تشركه بشيء من خلقه فارادتك وهواك
وشهواتك خلقه فلا ترد ولا تهو ولا تشته لئلا تكون مشركا قال الله
عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا ليس الشرك عبادة الاصنام فحسب بل هي مع هواك وان تختار
مع ربك عز وجل شيئا سواه من الدنيا وما فيها والآخرة وما فيها فما
سواه عز وجل غيره فاذا ركنت الي غيره فقد اشركت به عز وجل فاحذر
ولا تركن وخف ولا تامن وفتش ولا تغفل فتطمئن ولا تضف الي
نفسك حالا ولا مقاما ولا تدع شيا من ذلك فان اعطيت حالا
او اقمت في مقام او اطلعت علي سر فلا تخبر احدا شيئا من ذلك فان

ابام

صح بل هو ايضا متابعتك لهواك

الله عز وجل كل يوم هو في شان في تغيير وتبديل وانه يحول بين المرء
وقلبه فيزيلك عما اخبرت به ويغيرك عما تخيلت ثباته وبقاءه فتخجل
عند من اخبرته بذلك بل احفظ ذلك فيك ولا تعده الي غيرك فان كان
الثبات والبقاء فتعلم انه موهبة فتشكر وتسال التوفيق للشكر
واستزادته وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة
ونور وتيقظ وتاديب قال الله تعالي ما ننسخ من آية او ننسها نات
بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله علي كل شي قدير فلا تعجز الله
في قدرته ولا تتهمه في تدبيره وتقديره ولا تشك في وعده
فليكن لك برسول الله صلي الله عليه وسلم اسوة حسنة نسخت
الآيات والسور النازلة عليه المعمول بها المقروءة في المحاريب
المكتوبة في المصاحف والصحف ورفعت وبدلت واثبت غيرها
مكانها ونقل صلي الله عليه وسلم الي غيرها هذا في ظاهر الشرع
واما في الباطن والعلم والحال فيما بينه وبين الله تعالي يقول انه
ليغان علي قلبي فاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وروي مائة
مرة كان صلي الله عليه وسلم ينقل من حالة الي اخري فتبدل
باخري ويسير به عليه الصلاة والسلام في منازل القرب وميادين
الغيب وتغير عليه الخلع والانوار فتبين الحالة الاولي عند ما يليها

ظلمة ونقصانا ومنه تقصيرا في حفظ الحقوق فيلقن الاستغفار
لانه احسن حال العبد واليق به في ساير الاحوال لان فيه اعترافا
بذنبه وقصوره وهما صفتا العبد في ساير الاحوال فهما وراثة
من ابي البشر آدم المصطفى عليه الصلاة والسلام حين اعتورت نفسه
حالة ظلمة النسيان للعهد والميثاق وارادة الخلود في دار السلام
ومجاورة الحبيب الرحمان المنان ودخول الملايكة الكرام عليه بالتحية
والسلام فوجدت هناك نفسه ومشاركة ارادته لارادة الحق
عز وجل فانكسرت لذلك تلك الارادة وزالت تلك الحالة وانعزلت
تلك الولاية ثم فانهبطت تلك المنزلة واظلمت تلك الانوار وتكدرت
ذلك الصفاء ثم نبه عليه الصلاة والسلام وذكر صفي الرحمن فعرف
الاعتراف بالذنب والنسيان ولقن الاقرار بالقصور والنقصان
فقال عليه الصلاة والسلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين فجاءت انوار الهداية وعلوم التوبة
ومعارفها والمصالح المدفونة فيها ما كان غايبا من قبل فلم
تظهر الا بها فبدلت تلك الارادة بغيرها والحالة الاولى باخرى
وجاءت الولاية الكبرى والسكون في الدنيا ثم في العقبى فصارت
الدنيا له ولذريته منزلا والعقبى لهم موئلا ومرجعا وخلفا

اي ارادة آدم لاكل الشجرة ١٢

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد الحبيب المصطفى وابيه آدم
صفي الله عنصر الاحباب والاخلاء اسوة في الاعتراف بالقصور
والاستغفار في الاحوال كلها والذلة والافتقار فيها وقال رضي
الله عنه في رهبان اذا كنت في حالة لا تختر غيرها اعلى منها ولا ادنى
فاذا كنت بباب دار الملك لا تختر الدخول الى الدار حتى تدخل اليها
جبرا لا اختيارا اعني بالجبر امرا عنيفا منكرا متكررا ولا تقنع
بمجرد الاذن في الدخول لجواز ان يكون ذلك مكرا وخديعة من
الملك لكن اصبر حتى تجبر على الدخول فتدخل الدار جبرا محضا
وفعلا من الملك فحينئذ لا يعاقبك الملك على فعله وانما تتطرق
العقوبة نحوك لشوم تخيرك وشرهك وقلة صبرك وسوء ادبك
وترك الرضاء بحالتك التي انت فيها فاذا حصلت في الدار على هذا
الوجه فكن مطرقا غاضا لبصرك متادبا بمحافظة ما تومر به من
الشغل والخدمة فيها غير طالب للترقي الى الذروة العليا
قال الله تعالى لنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم
فيه ورزق ربك خير وابقى فهذا تاديب منه عز وجل
لنبيه المختار في حفظ الحال والرضاء بالعطاء بقوله ورزق

ربك خير وابقي اي ما اعطيتك من الحنين والنبوة او العلم و
القناعة والصبر وولاية الدين والقدوة فيه اولي مما اعطيت
غيرك واحري فالخير بها فحفظ الحال والرضاء بها وترك الالتفات
الي ماسواها لانه لا يخلوا اما ان يكون ذلك قسمك او قسم غيرك
او انه لا قسم لاحد بل اوجده الله فتنة فان كان قسمك فهو واصل
اليك شئت ام ابيت فلا ينبغي ان يظهر منك سوء الادب والشره
في طلبه فان ذاك غير محمود في قضية العلم والعقل وان كان قسم غيرك
فلم تتعب فيما لا تناله ولا تصل اليك ابدا وان كان ليس بقسم لاحد
بل هو فتنة فكيف يرضي العاقل ويستحسن ان يطلب لنفسه فتنة
ويستجلبها لها فقد ثبت ان الخير كله والسلامة في حفظ الحال
فاذا رقيت الي الغرفة ثم الي السطح فكن كما ذكرنا من التحفظ والالطاف
والادب بل يتضاعف ذلك منك لانك اقرب من الملك وادني
من الخطر فلا تتمن الانتقال منها الي اعلي منها ولا الي ادني و
لا ثباتها وبقاءها ولا تغيير وصفها وانت فيها لا يكون لك في
ذلك اختيار البتة فان ذلك كفر لنعمة الحال والكفر يحل بصاحبه
الهوان في الدنيا والآخرة فاعمل ما ذكرناه ابدا حتي ترقي الي حالة تصير
لك مقاما تقام فيه فلا تزال عنه فتعلم حينئذ انه لك موهبة

بعلامات

بعلامات وآيات تظهر فتمسك بها فلا تزال عنه فالاحوال للاولياء
والمقامات للابدال وقال [illegible] وارضاه في الكشف والمشاهدة
في الاحوال ينكشف للاولياء والابدال من افعال الله عز وجل ما يبهر
العقول ويخرق العادات والرسوم فهي علي قسمين جلال وجمال فالجلال
والعظمة يورثان الخوف المقلق والوجل المزعج والغلبة العظيمة
علي القلب بما يظهر علي الجوارح كما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم
كان يسمع من صدره ازيز كازيز المرجل في الصلاة من شدة الخوف
لما يري من جلال الله عز وجل وينكشف له من عظمته ونقل مثل
ذلك عن ابراهيم خليل الرحمن وعمر الفاروق عليهما السلام واما مشاهدة
الجمال فهو التجلي للقلوب بالانوار والسرور والالطاف والكلام
اللذيذ والحديث الانيس والبشارة بالمواهب الجسام والمنازل العالية
والقرب منه عز وجل مما سيؤول امرهم اليه وجف به القلم من اقسامهم
في سابق الدهور فضلا ورحمة واثباتا منه لهم في الدنيا الي بلوغ الآجال
الوقت المقدر لئلا يفرط بهم المحبة من شدة الشوق اليه عز وجل
فينفطر مرائرهم فيهلكوا او يضعفوا عن القيام بالعبودية الي ان ياتيهم
اليقين الذي هو الموت فيفعل ذلك بهم لطفا منه ورحمة ومداواة
وتربية لقلوبهم ومداراة لها انه حكيم عليم لطيف بهم رؤف رحيم

[illegible] بالعبودية هنا
لازم بالتكليف لكن في ربع [illegible]
لا التمام والابد

ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لبلال المؤذن
ارحنا بها يا بلال يعني بالاقامة لندخل في الصلاة لمشاهدة ما ذكرنا
من الحال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة
وقال رضي الله عنه [illegible] انما هو الله ونفسك وانت المخاطب والنفس
ضد الله وعدوته والاشياء كلها تابعة لله والنفس هي لله خلقا وملكا
حقيقة وللنفس ادعاء وتمنيا وشهوة ولذة بملابستها فاذا وافقت
الحق عز وجل في مخالفة النفس وعداوتها وكنت لله حكما خصما على
نفسك كما قال الله عز وجل لداود عليه الصلاة والسلام يا داود
العبودية ان تكون لي خصما على نفسك تحققت حينئذ موالاتك
لله وعبوديتك له عز وجل واتتك الاقسام هنيئا مريئا مطيبا
وانت عزيز مكرم وخدمتك الاشياء وعظمتك وفخمتك لانها
باجمعها تابعة لربها موافقة له اذ هو خالقها ومنشئها وهي مقرة
له بالعبودية قال عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم اي يذكره ويعبده وقال عز وجل فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فالعبادة كل العبادة في مخالفتك
نفسك وهواك قال الله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله وقال تعالى لداود عليه الصلاة والسلام اهجر هواك فانه لا منازع

ينا

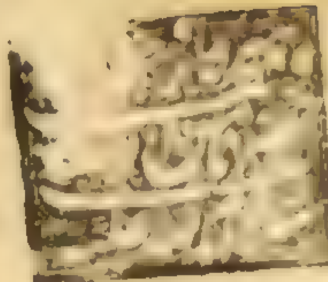
١٥
٢

ينازعني في ملكي غير الهوى والحكاية المشهورة عن ابي يزيد البسطامي
رضي الله عنه لما راى رب العزة في المنام فقال له كيف الطريق
اليك يا رب قال اترك نفسك وتعال فقال ابو يزيد فانسلخت
من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها فاذا الخير كله في معاداتها
في الجملة في الاحوال كلها فان كنت في حال التقوى فخالف النفس
بان تخرج من حرام الخلق وشبههم ومنتهم والاتكال عليهم والثقة
بهم والخوف منهم والرجاء لهم والطمع فيما عندهم من حطام
الدنيا فلا ترج عطاءهم على طريق الهدية او الزكاة او الصدقة او
الكفارة او النذر فاقطع همك منهم من سائر الوجوه والاسباب حتى
ان كان لك نسيب ذو مال لا تتمنى موته لترث ماله فاخرج من الخلق
جدا واجعلهم كالباب يرد ويفتح وشجرة توجد فيها ثمرة تارة
وتحيل اخرى كل ذلك بفعل فاعل وتدبير مدبر وهو الله عز وجل
لتكون موحدا للرب عز وجل ولا تنس مع ذلك كسبهم لتخلص
من مذهب الجبرية واعتقد ان الافعال لا تتم بهم دون الله
عز وجل لكيلا تعبدهم وتنسى الله ولا تقل فعلهم دون
فعل الله فتكفر فتكون قدريا ولكن قل هي لله خلقا وللعباد
كسبا كما جاءت به الاثار لبيان موضع الجزاء من الثواب والعقاب.

وامتثل امر الله فيهم وخلّص نفسك منهم بامره ولا تجاوزه فحكم الله
قائم يحكم عليك وعليهم فلا تكن انت الحاكم وكونك معهم قدر والقدر
ظلمة فادخل في الظلمة بالمصباح وهو الحكم بكتاب الله وسنة رسوله
صلي الله عليه وسلم لا تخرج عنهما فان خطر خاطر او وجد
الهام فاعرضهما علي الكتاب والسنة فان وجدت فيهما تحريم ذلك
مثل ان تلهم بالزنا او الربا او مخالطة اهل الفسق والفجور وغير ذلك
من المعاصي فادفعه عنك واهجره ولا تقبله ولا تعمل به واقطع بانه
من الشيطان اللعين وان وجدت فيهما اباحته كالشهوات المباحة
من الاكل والشرب واللبس والنكاح فاهجره ايضا ولا تقبله واعلم
انه من الهام النفس وشهواتها وقد امرت بمخالفتها وعداوتها
وان لم تجد في الكتاب والسنة تحريمه ولا اباحته بل هو امر لا تعقله
مثل ان يقال لك ائت موضع كذا وكذا الق فلانا صالحا ولا حاجة
لك هناك ولا في الصالح لاستغنائك عنه بما اولاك الله عز وجل
من نعمة الله من العلم والمعرفة فتوقف في ذلك ولا تبادر اليه فتقول
هل هذا الالهام من الحق عز وجل فاعمل به بل انتظر الخيرة في ذلك
وفعل الحق عز وجل بان يتكرر ذلك الالهام وتؤمر بالسعي او علامة
تظهر لاهل العلم بالله عز وجل يعقلها العقلاء من الاولياء

والمريدون

١١



والمريدون من الابدال وانما لم تبادر الي ذلك لانك لا تعلم عاقبته
وما يؤول الامر اليه وما كان فيه فتنة وهلاكا ومكرا من الله عز وجل
وامتحانا فاصبر حتي يكون هو عز وجل الفاعل فيك فاذا تجرد الفعل
وحملت الي هناك واستقبلتك فتنة كنت محمولا محفوظا فيها
لان الله لا يعاقبك علي فعله وانما تتطرق العقوبة نحوك لكونك
في الشيء وان كنت في حالة الحقيقة وهي حالة الولاية فخالف هواك
واتبع الامر في الجملة واتباع الامر علي قسمين احدهما ان تاخذ من الدنيا
القوت الذي هو حق النفس وتترك الحظ وتؤدي الفرض وتشتغل
بترك الذنوب ما ظهر منها وما بطن والقسم الثاني ما كان بامر باطن
وهو امر الحق عز وجل يامر عبده وينهاه وانما يتحقق هذا الامر
في المباح الذي ليس له حكم في الشرع علي معني انه ليس من قبيل النهي
ولا من قبيل الامر الواجب بل هو مهمل ترك العبد يتصرف فيه باختياره
فسمي مباحا فلا يحدث العبد فيه شيئا من عنده بل ينتظر الامر
فيه فاذا امر امتثل فيصير حركاته جميعها وسكناته بالله عز وجل
ما في الشرع حكمه فبالشرع وما ليس له حكم في الشرع فبالامر الباطن فح
يصير محققا من اهل الحقيقة وما ليس فيه امر باطن فهو مجرد الفعل
حالة التسليم وان كنت في حالة حق الحق وهي حالة المحو والفناء وهي

حينئذ في مقام من تقدم ومضى من الصديقين والشهداء اعني
بقرب العلي الاعلى لاعين مقام من سبقك الى المليك ومنه
دني ووجد عنده كل طريقة وحذيا (اي عطاء) وسرورا وامنا وكرامة و
نعما ودع البلية تزورك خل عن سبيلها ولا تقف بدعائك في
وجهها ولا تجزع من مجيئها وقربها فما فليس نارها اعظم من
نار جهنم ولظى وقد ثبت في الخبر المروي عن خير البرية وخير من
اقلته الارض واظلته السماء محمد المصطفى انه قال ان نار جهنم
تقول للمومن جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي فهل كان نور
المومن الذي اطفا لهب النار في لظى الا النور الذي صحبه في الدنيا
الذي تميز به من اطاع وعصى فليطفئ هذا النور لهب البلوى و
ليخمد برد صبرك وموافقتك للمولى وهج ما حل بك من ذلك
ومنك دنا فالبلية لم تاتك لتهلكك ولكنها تاتيك لتختبرك
وتحقق صحة ايمانك وتؤيد قاعدة يقينك ويبشرك باطنها
من مولاك بمباهاته بك قال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم فاذا ثبت مع
الحق بايمانك ووافقته في فعله بيقينك كل ذلك بتوفيق
منه وفضل ومنة فكن حينئذ ابدا صابرا موافقا مسلما

الحذيا بالضم وهي العطية [illegible]

لا تحدث فيك ولا في غيرك حادثة ما خرج عن الامر والنهي
فاذا جاء امره عز وجل فتسامع وتسارع وتجلد وتقاوى و
تحرك ولا تسكن ولا تسلم للقدر والفعل بل ابذل طوقك ومجهودك
لتودي الامر فان عجزت فدونك والالتجاء الى مولاك عز وجل
فالتجئ اليه وتضرع واعتذر وفتش عن سبب عجزك عن اداء امره
عز وجل وصدك عن التشرف بطاعته لعل ذلك لشوم دعاويك
وسوء ادبك في طاعته ورعونتك واتكالك على حولك وقوتك
واعجابك بعملك وشركك اياه عز وجل بنفسك وبخلقه فصدك
عن بابه وعزلك عن طاعته وخدمته وقطع عنك مدد توفيقه
وولى عنك وجهه الكريم ومقتك وقلاك وشغلك ببلائك
دنياك وهواك وارادتك ومناك اما تعلم ان كل ذلك مشغلك
عن مولاك ومسقطك من عين الذي خلقك ورباك وخولك
واعطاك وحباك اخذه لا يلهيك عن مولاك بل كل من سوى
مولاك غيره فلا تؤثر عليه غيره فانه خلقك له فلا تظلم نفسك
فتشتغل بغيره عن امره فيدخلك ناره التي وقودها الناس
والحجارة تتندم فلا ينفعك الندم وتعتذر فلا تعذر وتستغيث
فلا تغاث وتستعتب فلا تعتب وتسترجع الى الدنيا لتستدرك

باثبات اليا لغة فيه

اي بنفسك

غيره مولاك ام

تغاث م

ونصلح فلا ترجع ارحم نفسك واشفق عليها استعمل الآلات
والادوات التي اعطيتها في طاعة مولاك من العقل والايمان
والمعرفة والعلم استضئ بانوارها في ظلمات الاقدار تمسك
بالامر والنهي وسر بهما في طريق مولاك وسلم ما سواهما الى الذي
خلقك وانشاك فلا تكفر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم رجلا سواك ولا ترد غير امره ولا تكره غير نهيه اقتنع من
الدنيا والاخرى بهذا المراد واكره فيهما هذا المكروه فكلما يراد
تبع لهذا المراد وكل مكروه تبع لهذا المكروه واذا كنت مع امره كانت
الاكوان في امرك واذا كرهت نهيه فرت منك المكاره اين كنت
وحللت قال الله عز وجل في بعض كتبه يا ابن آدم انا الله الذي
لا اله الا انا اقول للشيء كن فيكون اطعني اجعلك تقول للشيء كن
فيكون وقال عز وجل يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك
فاتعبيه فاذا جاء نهيه عز وجل فكن كانك مسترخي المفاصل مسكن
الحواس منجزع الجنان مضيق الذرع متماوت الجسد زايل الهوى منطمس
الرسوم ممتحي الوسوم منسي الاثر مظلم الفنا منهدم البنا خاوي
البيت ساقط العرش لا حس ولا اثر فليكن سمعك كانه اصم وعلى ذلك
مخلوق وبصرك كانه معصب مرمود واكمه مطموس وشفتاك

كان بهما قرحة وبثورا ولسانك كان به خرسا وكلولا واسنانك
كان بها ضربانا والاما وبثورا ويداك كان بهما شللا وعن البطش
قصورا ورجلاك كان بهما رعشة وارتعاشا وجروحا وفرجك
كان به عنة وبغير ذلك الشان مشغول وبطنك كان به امتلاء
وارتواء وعن الطعام غنا وعقلك فكانك مجنون ومخبول وجسدك
فكانك ميت والى القبر محمول فالتسامع والتسارع في الامر والتقاعد
والتباعد والتقاصر في النهي والتماوت والتقادم والتفاني في القدر
فاشرب هذه الشربة وتداوى بهذا الدواء وتغذا بهذا الغذا تنجع
وتشفى وتعافى من امراض الذنوب وعلل الاهواء باذن الله عز
وجل ان شاء الله تعالى وقال رضي الله عنه وارضاه لا تدع حالة القوم
يا صاحب الهوى انت عبد الهوى وهم عبيد المولى انت رغبتك في الدنيا
ورغبة القوم في العقبى انت ترى الدنيا وهم يرون رب الارض
والسماء انت انسك بالخلق وانس القوم بالحق انت قلبك متعلق بمن
في الارض وقلوب القوم متعلقة برب العرش انت يصطادك
من ترى وهم لا يرون من يرى بل يرون خالق الاشياء وما يرى
فان القوم حصلت لهم النجاة وبقيت انت مرتهنا بما تشتهي
من الدنيا وتهوى فالقوم فنوا عن الخلق والهوى والارادات و

والمنى فوصلوا الي المليك الاعلي ووافقهم علي غاية ما رام منهم من
الطاعة والحمد والثناء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فلازموا ذلك
وواظبوا بتوفيق منه وتيسير بلا عنا فصارت الطاعة لهم روحًا
وغذا وصارت الدنيا اذاك في حقهم نعمةً وجذيا فكانها لهم جنة
الماوي اذ ما يرون شيئا من الاشيا حتي يروا قبله فعل الذي خلق
وانشاء فبهم ثبات الارض والسماء وقرار الموتي والاحياء اذ جعلهم
مليكهم اوتادا للارض التي دحا فكل كالجبل الذي رسا فثبت عن طريقهم
ولا تزاحم من لم يقيده عن قصده الآباء والابناء فهم خير من خلق
ربي وبث في الارض وذرا فعليهم سلام الله وتحياته وبركاته ما
دامت الارض والسماء وقال رضي الله عنه وارضاه رايت في المنام
كاني في موضع شبه مسجد وفيه قوم منقطعون فقلت لو كان لهولاء فلان
يؤدبهم ويرشدهم اشرت الي رجل من الصالحين فاجتمع القوم حولي فقال
واحد منهم فانت ايش لم لا تتكلم فقلت ان رضيتموني لذلك
ثم قلت اذا انقطعتم عن الخلق الي الحق عز وجل فلا تسالوا الناس
شيئا بالسنتكم فاذا تركتم ذلك فلا تسالوهم بقلوبكم فان السوال
بالقلب كالسوال باللسان ثم اعلموا ان الله تعالي كل يوم هو في شان
في تغيير وتبديل ورفع وخفض فقوم يرفعهم الي العليين وقوم

يحطهم

اذم

اي سطها ومهدها تسكن

يحطهم الي اسفل السافلين فخوف الذين رفعهم الي عليين ان يحطهم
الي اسفل سافلين ورجاهم ان يبقيهم ويحفظهم علي ما هم عليه
من الحظ وخوف الذين حطهم الي اسفل سافلين ان يبقيهم ويخلدهم علي
ما هم فيه من الحطوط رجاهم ان يرفعهم الي عليين ثم انتبهت وقال
رضي الله عنه وارضاه انما حجبت عن فضل الله والبداية بنعمه لاتكالك
علي الخلق والاسباب والصنائع والاكساب فالخلق حجابك عن الاكل
بالسنة وهو الكسب فادمت قايما مع الخلق راجيا لعطاهم و
فضلهم سائلا لهم مترددا الي ابوابهم فانت مشرك بالله خلقه
فيعاقبك بحرمان الاكل بالسنة الذي هو الكسب من حلال الدنيا
ثم اذا تبت عن القيام مع الخلق وشركك بهم ورجعت الي الكسب
فتاكل بالكسب وتتوكل علي الكسب وتطمئن اليه وتنسي فضل
الرب فانت مشرك ايضا الا انه شرك خفي اخفي من الاول فيعاقبك
الله ويحجبك عن فضله والبداية به فاذا تبت عن ذلك وازلت
الشرك عن الوسط ورفعت اتكالك علي الكسب والحول والقوة
ورايت الله هو الرزاق وهو المسبب والمسهل والمقوي علي
الكسب والموفق لكل خير والرزق بيده تارة يواصلك بطريق الخلق م
علي وجه المسيلة لهم في حالة الابتلا او الرياضة او عند سوالك

وهي عدم روية الوسائط بينه وبين اسه

له عز وجل واخري بطريق الكسب معاوضةً واخري من فضله مُبَادَاةً
من غير ان ترى الواسطة والسبب فرجعت اليه واستطرحت
بين يديه عز وجل رفع الحجاب بينك وبين فضله وباداك وغذاك
بفضله عند كل حاجة على قدر ما يوافق حالك كفعل الطبيب الشفيق
الرفيق الحبيب بالمريض حمايةً منه عز وجل وتنزيهًا لك عن الميل الي
من سواه ويرضيك بفضله فاذًا ينقطع عن قلبك كل ارادة وكل شهوة
ولذة ومطلب ومحبوب فلا يبقى في قلبك سوى ارادته عز وجل
فاذا اراد ان يسوق اليك قِسمك الذي لا بد لك من تناوله وليس
هو رزقَ لاحدٍ من خلقه عز وجل سواك اوجَدَ عندك شهوة ذلك
القسم وساقه اليك فيواصلك به عند الحاجة ثم يُوَفِّقُكَ لشكره و
يعرّفك انه منه وهو سائقه اليك ورازقه لك فتشكره حينئذ و
تعرف وتعلم فيزيدك خروجًا عن الخلق وبعدًا من الانام وخلوًا
مما سواه عز وجل ثم اذا قوي علمك ويقينك وشرح صدرك ونوّر
قلبك وزاد قربك من مولاك ومكانتك لديه وامانتك عنده و
اهليتك لحفظ الاسرار علمت متى ياتيك قسمك قبل حينه كرامةً
لك واجلالًا لحرمتك وفضلا منه ومنةً وهدايةً قال الله عز
وجل وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يو
قنون

اي جعلك ترى الفضل منه ابتداءً ولا ترى الواسطة بينك وبينه ١٣

و

16

وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال عز وجل واتقوا
الله ويعلمكم الله ثم يُرَدُّ اليك التكوين فتكوّن بالاذن الصريح الذي
لا غبار عليه والدلالات اللائحة كالشمس المنيرة بكلام لذيذ الذّ
من كل لذيذ والهام صدقٍ من غير تلبيس المصفا من هواجس النفس و
وساوس الشيطان اللعين قال الله عز وجل في بعض كتبه يا ابن آدم
انا الله الذي لا اله الا انا اقول للشيء كن فيكون اطعني اجعلك تقول
للشيء كن فيكون وقد فعل ذلك بكثير من انبيائه واوليائه وخواصّه
من بني آدم عليهم السلام وقال رضي الله عنه وارضاه اذا وصلت
الي الله فقرّبت منه بتقريبه وتوفيقه ومعنى الوصول الي
الله عز وجل خروجك عن الخلق والهوى والارادة والمنى و
الثبوت مع فعله عز وجل وارادته تعالى من غير ان يكون منك
حركة فيك ولا في خلقه بك بل بحكمه وامره وفعله فهي حالة الفنا
يعبّر عنها بالوصول فالوصول الي الله عز وجل ليس كالوصول الي
احدٍ من خلقه المعقول المعهود ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير جل الخالق ان يُشبَّه بمخلوقه او يُقاس على مصنوعه
فالوصول اليه معروف عند اهل الوصول بتعريفه عز وجل
لهم كلّ واحدٍ على حدةٍ لا يشاركه فيه غيره له عز وجل مع كل واحدٍ

في معنى الوصول

من رسله وانبيائه واوليائه سرّ من حيث هو لا يطلع علي ذلك احد
غير صاحبه انه قد يكون للمريد سرّ لا يطلع عليه شيخه وللشيخ سرّ
لا يطلع عليه مريده الذي قد ذكرنا سيره الي عتبة باب حالة شيخه
فاذا بلغ المريد حالة شيخه افرد عن الشيخ وقطع عنه فيتولاه الحق فيقطعه
عن الخلق جملة فيكون الشيخ كالظئر والداية لا رضاع بعد الحولين
لا خلق بعد زوال الهوي والارادة الشيخ يحتاج اليه ما دام ثم هوي
وارادة لكسرهما واما بعد زوالهما فلا لانه لا كدورة ولا نقصان فاذا وصلت
الي الحق علي ما بينا فكن آمنا ابدا من سواه عز وجل فلا تري لغيره وجودا
البتة لا في الضر ولا في النفع ولا في العطاء ولا في المنع لا في خوف و
لا رجاء بل هو عز وجل اهل التقوي واهل المغفرة فكن ابدا ناظرا
الي فعله مترقبا لامره مشتغلا بطاعته مباينا من جميع خلقه
دنيا واخري لا تعلق قلبك بشيء من خلقه واجعل الخليقة اجمع
كرجل كتفه سلطان عظيم ملكه شديد امره مهولة صولته
وسطوته ثم جعل الغل في رقبته مع رجليه ثم صلبه علي شجرة
الارز علي شاطي نهر عظيم موجه فسيح عرضه عميق غوره شديد
جريه ثم جلس السلطان علي كرسيه عظيم قدره عال سماوه بعيد مرامه
ووصوله وترك الي جنبه احمالا من السهام والرماح والنبل و

السلاح والقسي مما لا يبلغ قدرها غيره فجعل يرمي الي المصلوب بما
شاء من ذلك السلاح فهل يحسن لمن راي ذلك ان يترك النظر الي
السلطان ويترك الخوف منه والرجاء له ويخاف من المصلوب ويرجو
منه أليس من فعل ذلك يسمي في قضية العقل عديم العقل والحس
ومجنونا بهيمة غير انسان فنعوذ بالله من العمي بعد البصيرة والقطيعة
بعد الوصول والصدود بعد الدنو والقرب والضلالة بعد
الهداية والكفر بعد الايمان فالدنيا كالنهر العظيم الجاري الذي ذكرناه
كل يوم في زيادة مائها وهي شهوات بني آدم ولذاتهم فيها والدواهي
التي تصيبهم منها واما السهام وانواع السلاح فالبلايا التي
يجري بها القدر الي بني آدم فالغالب علي بني آدم في الدنيا البلايا
والنغص والالام والمحن وما يجدون من النعيم واللذات فيها
فمشوبة بالافات اذا اعتبرها كل عاقل لا حياة له ولا عيش ولا راحة
الا في الاخرة ان كان مومنا كما قال النبي صلي الله عليه وسلم لا عيش
الا عيش الاخرة خصوصا ذلك في المومن كما قال عليه الصلاة و
السلام لا راحة للمومن غير لقاء الله وقال عليه الصلاة والسلام
الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وقال صلي الله عليه وسلم التقي
ملجم ومع هذه الاخبار والعيان كيف يدعي طيب عيش في الدنيا

فالراحة كل الراحة في الانقطاع الى الله عز وجل وهو اقفه وهو انطراح
بين يديه فيكون العبد بذلك خارجا من الدنيا بذلك يكون الدلالة له اية
ورحمة ولطفا وصدقة وقال رضي الله عنه وارضاه الوصية لا تشكو
الى احد ما نزل بك من ضر كائنا من كان صديقا كان او عدوا ولا تتهم
الرب عز وجل فيما فعل فيك وانزل بك من البلاء بل اظهر الخير والشكر
فكذبك باظهار الشكر من غير نعمة عندك خير من صدقك في اخبارك جلية
الحال بالشكوى من ذا الذي يخلو من نعمة الله عز وجل قال الله تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها فكم من نعمة عندك وانت لا تعرفها ولا تسكن
الى احد من الخلق ولا تستانس به ولا تطلع احدا على ما انت فيه بل
يكون انسك بالله عز وجل وسكونك اليه وشكواك منه اليه لا ترى ثانيا
فانه ليس الى احد ضر ولا نفع ولا جلب ولا دفع ولا عز ولا ذل ولا رفع
ولا خفض ولا فقر ولا غنا ولا تحريك ولا تسكين الاشياء كلها
خلق الله بيد الله بامره واذنه تجري يجري كل لاجل مسمى عنده و
كل شي عنده بمقدار لا مقدم لما اخر ولا موخر لما قدم وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فان شكوت
منه عز وجل وانت معافى وعندك نعمة ما طلبا للزيادة وتعاميا
عما لديك من النعمة والعافية استحقارا بهما غضب عليك وازالهما

عنك وحقق شكواك وضاعف بلاءك وشدد عقوبته ومقتك
وقلاك واسقطك من عينه احذر الشكوى جدا ولو قطعت
لحمك بالمقاريض اياك واياك ثم اياك الله الله ثم الله النجا
النجا الحذر الحذر فان اكثر ما ينزل بابن آدم من انواع البلاء بشكواه
من ربه عز وجل كيف يشكى منه عز وجل وهو ارحم الراحمين وخير
الحاكمين حكيم خبير رؤوف رحيم لطيف بعباده ليس بظلام للعبيد
كطبيب حكيم حبيب شفيق لطيف قريب هل تتهم الوالد الشفيق
او الوالدة الشفيقة الرحيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم الله
ارحم بعبده من الوالدة على ولدها احسن الادب يا مسكين
تصبر عند البلاء ان ضعفت عن الصبر ثم اصبر ان ضعفت
عن الرضا والموافقة ثم ارض ووافق ان وجدت ثم افن اذا
فقدت ايها الكبريت الاحمر اين انت اين توجد وترى اما
تسمع الى قوله عز وجل كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله
يعلم وانتم لا تعلمون طوي عنك علم حقيقة الاشياء وحجبك
عنه فلا تسي الادب فتكره بك او تحبه بل اتبع الشرع في جميع
ما ينزل بك ان كنت في حالة التقوى التي هي القدم الاولى واتبع

الامر في حالة الولاية ووجود الهوي ولا تجاوزه وهي القدم الثانية
وارض بالفعل ووافق وافن في حالة البدلية والغيبية والصديقية
وهي المنتهي تنح عن طريق القدر خل عن سبيله رد نفسك وهوا
كف لسانك عن الشكوي فاذا فعلت ذلك ان كان خيرا زادك المولي
طيبة ولذة وسرورا وان كان شرا حفظك في طاعته فيه وازال
عنك اللائمة وافقدك فيه حتي يتجاوز عنك ويرحل عند انقضاء
اجله كما ينقضي الليل فيسفر عن النهار والبرد في الشتاء فيسفر
عن الصيف ذلك انموذج عندك فاعتبر به ثم ذنوب وآثام واجرام
وتلويث بانواع المعاصي والخطيات ولا يصلح لمجالسة الكريم
عز وجل الا الطاهر عن انجاس الذنوب والزلات ولا يقبل سدته
الا الطيب من درن الدعاوي والهوسات كما لا يصلح لمجالس الملوك
الا الطاهر من الانجاس وانواع النتن والاوساخ فالبلايا
مكفرات مطهرات قال النبي صلي الله عليه وسلم حمي يوم كفارة
سنة وقال رضي الله عنه وارضاه اذا كنت ضعيف الايمان واليقين
وُعِدْتَ بوعدٍ وُفِيَ بوعدك ولم تخلف لئلا يزول ايمانك و
يذهب يقينك واذا قوي ذلك في قلبك وتمكنت وخوطبت
بقوله عز وجل انك اليوم لدينا مكين امين وتكرر هذا الخطاب لك

حالا بعد حال فكنت من الخواص بل من خاص الخاص ولم تبق
لك ارادة ولا مطلب ولا عمل تعجب به ولا قربة تراها ولا منزلة
تلمحها فتسمو همتك اليها فصرت كالاناء المنثلم الذي لا يثبت فيه
مايع فلا تثبت فيك ارادة ولا خلق ولا همة الي شيء من الاشياء
دنيا واخري وطهرت مما سوي الله عز وجل واعطيت رضاك
عن الله عز وجل ووعدت برضوان الله عز وجل عنك ولذذت
ونعمت بافعال الله عز وجل اجمع فحينئذ توعد بوعد فاذا اطمأننت
اليه ووجدت فيك امارة ارادة ما نقلت عن ذلك الوعد الي ما فُقِدَت
هو اعلي منه وصرفت الي اشرف منه وعوضت عن الاول بالغنا
عنه وفتحت لك ابواب المعارف والعلوم واطلعت علي غوامض
الامور وحقايق الحكمة والمصالح المدفونة في الانتقال من الاول
الي ما يليه ويزاد حينئذ في مكانتك في حفظ الحال ثم المقام
وفي امانتك في حفظ الاسرار وشرح الصدر وتنوير القلب
وفصاحة اللسان والحكمة البالغة وفي القاء المحبة عليك فجعلت
محبوب الخليقة اجمع الثقلين وما سواهما دنيا واخري اذ صرت
محبوب الحق والخلق تابع للحق جل وعلا ومحبتهم مندرجة في
محبته كما ان بغضهم مندرج في بغضه عز وجل وكذلك اذا

بلغت هذا المقام الذي ليس لك فيه ارادة شيء البتة جعلت لك ارادة
لشيء من الاشياء فاذا تحققت ارادتك لذلك الشيء ازيل الشيء واعدم
وصرف عنك فلم تعطه في الدنيا وعوضت منه في الآخرة بما يزيدك
قربة وزلفى الى العلي الاعلى وما تقر به عيناك في الفردوس الاعلى
وجنة الماوى وان كنت لم تطلب ذلك وتأمله وترجوه وانت في
دار الدنيا التي هي دار الفنا والتكاليف والعنا بل رجاؤك وانت
فيها وجه الذي خلق وبرأ ومنع واعطى وبسط الارض ورفع
السماء اذ ذلك هو المراد والمطلوب والمنى وربما عوضت عن ذلك
بما هو ادنى من ذلك او مثله في الدنيا بعد انكسار قلبك بصدك
عن ذلك المطلوب والمراد والمنى وتحقيق العوض في الاخرى على ما
ذكرنا وبينا وقال رضي الله عنه وارضاه في قول النبي صلى الله عليه
وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك دع ما يريبك اذا اجتمع مع
ما لا يريبك فخذ بالعزيمة التي لا يشوبها ريب ولا شك ودع ما يريبك
واما اذا تجرد المريب المشوب الذي لم يصف عن حز القلب و
حكه كما جاء في الخبر الاثم حزاز القلب فتوقف فيه وانتظر الامر
فيه فان امرت بتناوله فدونك وان منعت فكف فليكن ذلك
عندك كانه لم يكن ولم يوجد وارجع الى الباب وانتجع عند ربك

الرزق

الرزق وان ضعفت من الصبر او الموافقة والرضا والفنا فهو
عز وجل لا يحتاج ان يذكر فليس بغافل عنك وعن غيرك هو
عز وجل يطعم الكفار والمنافقين والمدبرين عنه فكيف ينساك
ايها المؤمن الموحد المقبل على طاعته القائم بامره في آناء الليل
واطراف النهار وفيه وجه آخر دع ما يريبك لما لا يريبك دع
ما في يد الخلق فلا تطلبه ولا تعلق قلبك به ولا ترجو الخلق
ولا تخافهم وخذ من فضل الله وهو ما لا يريبك فليكن لك مسئول
واحد ومعط واحد ومرجو واحد ومخوف واحد وهمة واحدة
وهو ربك عز وجل الذي نواصي الملوك بيده وقلوب الخلق بيده
التي هي امراء الاجساد واموال الخلق له عز وجل والخلق وكلاؤه
وامناؤه وحركة ايديهم بالعطاء لك باذنه عز وجل وامره وتحريكه
وكفها عن عطائك كذلك قال عز من قائل واسالوا الله من فضله
وقال عز وجل ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له وقال واذا
سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
وقال ادعوني استجب لكم وقال ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين وقال ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال رضي الله

عنه وارضاه رايت ابليس اللعين في المنام وانا في جمع كبير فهممت بقتله فقال
لي لعنه الله لم تقتلني وما ذنبي ان اجري القدر بالشر فلا اقدر ان
اغيره الي الخير وانقله اليه وان اجري بالخير فلا اقدر اغيره وانقله
الي الشر واي شي بيدي ورايت صورته علي صورة الخنا الذين الكلام — الخنثي م
مسنون الوجه فيه طاقات شعر في ذقنه حقير الصورة دميم
الخلق وكانه تبسم في وجهي تبسم خجل وجل وذلك في ليلة الاحد
ثاني عشر ذي الحجة سنة احدي وتسعين واربعماية وقال رضي — صح ست عشرة وخمسماية
الله عنه وارضاه لا يزال الله تعالي يبتلي عبده المومن علي قدر ايمانه
فمن عظم ايمانه وكبر وتزايد عظم بلاوه الرسول بلاوه اعظم
من بلاء النبي لان ايمانه اعظم والنبي بلاوه اعظم من بلاء البدل
وبلاء البدل اعظم من بلاء الولي كل واحد علي قدر ايمانه ويقينه
واصل ذلك قول النبي صلي الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء اشد
الناس بلاء ثم الامثل فالامثل فديم الله تعالي البلاء لهولاء
السادة الكرام حتي يكونوا ابدا في الحضرة ولا يغفلوا عن اليقظة
لانه يحبهم فهم اهل المحبة محبوبوا الحق عز وجل والمحب ابدا
لا يختار بعد محبوبه فالبلاء خطاف لقلوبهم وقيد لنفوسهم
يمنعهم عن الميل الي غير مطلوبهم والسكون والاركان الي غيره
البر

خالقهم فاذا دام ذلك في حقهم ذابت اهويتهم وانكسرت نفوسهم
وتميز الحق من الباطل فتنزوي الشهوات والارادات والميل الي
اللذات والراحات دنيا واخري باجمعها الي مالي النفس فيصير السكون
الي وعد الحق عز وجل والرضاء بقضايه والقناعة بعطايه والصبر علي
بلايه والامن من شر خلقه الي ما يلي القلب فتقوي شوكة القلب
فتصير الولاية علي الجوارح اليه لان البلاء يقوي القلب واليقين
ويحقق الايمان والصبر ويضعف النفس والهوي لانه كلما وصل
الالم ووجد من المومن الصبر والرضاء والتسليم لفعل الرب رضي
الله عنه وشكره هو فجاءه المدد والزيادة والتوفيق قال الله عز وجل
لئن شكرتم لازيدنكم واذا تحركت النفس بطلب شهوة من شهواتها
ولذة من لذاتها من القلب فاجابها القلب الي مطلوبها وذلك من
غير امر الله واذن منه حصلت بذلك غفلة عن الحق وشرك و
وجاع — معصية فعمهما الله بالخذلان والبلايا وتسليط الخلق والا
والامراض فينال كل واحد من القلب والنفس حظه من ذلك
فان لم يجب القلب النفس الي مطلوبها حتي ياتيه الاذن
من قبل الحق بالهام في حق الاولياء ووحي صريح في حق
المرسلين والانبياء فعل علي ذلك عطاء ومنعا عمهما الله تعالي

الظاهر واحذر في البلا جدا المسارعة

بالرحمة والبركة والعافية والرضا والنور والمعرفة والقرب والغنا
والسلامة من الآفات والنصر علي الاعداء فاعلم ذلك واحفظه
واحذر البلا جدًّا في المسارعة الي اجابة النفس والهوي بل تو
وترقّب في ذلك اذن المولي فتسلم في الدنيا والعقبي ان شاء
الله تعالي وقال رضي الله عنه وارضاه ارض بالدون والزمه حيثًا
حتي يبلغ الكتاب اجله فتنقل الي الاعلي والانفس وبه هنا
وفيه تبقي وتحفظ بلا عنا دنيا واخري لا تبعة ولا عدوي ثم ترقي
من ذا الي ماهو اقرّ عينا منه واهنا واعلم ان القسم لا يفوتك بترك
الطلب وما ليس بقسم لا تناله بحرصك في الطلب والجد والاجتهاد
فاصبر والزم الحال وارض بها لا تاخذ بك ولا تعطي بك حتي تومر ولا
تتحرك بك ولا تسكن بك فتبتلي بك وبمن هو شر منك من الخلق لانك
بذلك تظلم والظالم لا يغفل عنه قال الله وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا لانك في دار ملك عظيم امره شديد شوكته كثير جنده نافذة
مشيته قاهر حكمه باق ملكه دايم سلطانه دقيق علمه بالغة حكمته
عدل قضاؤه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
لا يجاوزه ظلم ظالم وانت اعظم الظلمة واكبرهم جريمة لانك اشركت
بتصرفك فيك وفي خلقه عز وجل بهواك قال الله عز وجل لا تشرك

با

بالله ان الشرك لظلم عظيم وقال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به و
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء اتق الشرك جدا ولا تقربه واجتنبه في
حركاتك وسكناتك وليلك ونهارك في خلوتك وجلوتك واحذر
المعصية في الجملة في الجوارح والقلب واترك الاثم ما ظهر منه وما
بطن ولا تهرب منه عز وجل بمخالفتك له عز وجل فيدركك ولا
تنازعه في قضايه فيقصمك ولا تتهمه في حكمه فيخذلك ولا تغفل
عنه فينبهك فيبتليك ولا تحدث في داره حادثة فيهلكك
ولا تقل في دينه بهواك فيرديك ويظلم قلبك ويسلبك ايمانك
ومعرفتك ويسلط عليك سلطانك ونفسك وهواك وشهواتك و
اهلك وجيرانك واصحابك واخلاك وجميع خلقه حتي عقارب
دارك وحياتها وجنها وبقية هوامها فينغص عيشك في الدنيا
ويطيل عذابك في الاخري احذر معصية الله عز وجل جدا الزم
بابه جدا وابذل طوقك وجهدك في طاعته معتذرا متضرعا مفتقرا
خاضعا متخشعا مطرقا غير ناظر الي خلقه ولا تابع لهواك ولا
طالب للاعواض دنيا واخري ولا ارتقاء الي المنازل العالية
والمقامات الرفيعة واقطع بانك عبده والعبد وما ملك لمولاه
لا يستحق عليه شيئا من الاشياء احسن الادب ولا تتهم مولاك

فكل شي عنده بمقدار لا مقدم لما اخر ولا موخر لما قدم ياتيك ما
قدر لك عند وقته واجله ان شيت او ابيت لا تشرهُ علي ما
سيكون لك ولا تطلب ولا تلهف علي ما هو لغيرك فما ليس هو عندك
لا يخلو اما ان يكون لك او لغيرك فان كان لك فهو اليك صاير وانت
اليه مقاد ومُسيّر فاللقاء عن قريب حاصل وما ليس لك فانت
عنه مصروف وهو عنك مُولّي فانّي لكما التلاق واللقاء فاشتغل
باحسان الادب فيما انت بصدده من طاعة مولاك في وقتك الحاضر
ولا ترفع راسك ولا تمد عنقك الي ما سواه قال الله تعالي ولا تمدن
عينيك الي ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم
فيه ورزق ربك خير وابقي فقد نهاك الله عز وجل عن الالتفات
الي غير ما اقامك فيه ورزقك من طاعته واعطاك من قسمه ورزقه
وفضله ونبهك ان ما سوي ذلك فتنة فتنهم به ورضاك
بقسمك خير لك وابقي وابرك واحري واولي فليكن هذا دابك
ومنقلبك ومثواك وشعارك ودثارك ومرادك ومرامك
وشهوتك ومناك تنال به كل المرام وتصل به الي كل مقام وترقي
به الي كل خير ونعيم وطريف وظريف وسرور ونفيس قال الله
تعالي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون

فلا عمل بعد العبادات الخمس وترك الذنوب اجمع اعظم ولا اشرف ولا
احب الي الله عز وجل ولا ارضي عنه مما ذكرت لك وفقنا الله و
اياك لما يحبه ويرضيه عنه وقال رضي الله عنه وارضاه لا تقولن يا فقير
اليه يا مُولّي عنه الدنيا وارباابها يا خامل الذكر بين ملوك الدنيا وارباابها
يا جايع يا نايع يا عريان الجسد يا ظمآن الكبد يا مشتتا في كل زاوية
من الارض من مسجد وبقاع وخراب ومردودا من كل باب ومصدودا
عن كل مراد ومنكسرا ومزدحما في قلبه كل حاجة ومرام ان الله
افقرني وزوي عني الدنيا وعزلني وتركني وقلاني وفرقني و
لم يجمعني واهانني ولم يعطني من الدنيا كفاية وخملني ولم يرفع
ذكري بين الخليقة واخواني واسبل علي غيري نعمة منه سابغة
يتقلب فيها ليله ونهاره وفضله علي وعلي اهل دياري وكلانا
مسلمان ومومنان ويجمعنا ابونا آدم وامنا حواء اما انت فقد
فعل الله بك ذلك لان طينتك حرة وندي رحمة الله متدارك عليك
من الصبر والرضا واليقين والموافقة والعلم وانوار الايمان
والتوحيد متراكم لديك فشجرة ايمانك وغرسها وبذرها ثابتة
مكينة مورقة مستزيدة متشعبة مظللة متفرعة فهي كل
يوم في زيادة ونمو فلا حاجة لها الي سباطة وعلف لتنمي لها

وتربي وقد رفع الله تعالي من امرك علي ذلك واعطاك في الآخرة
في دار البقا وخولك فيها واجزل عطاك في العقبي ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر قال الله تعالي فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اي
الذي عملوا في الدنيا من اداء الاوامر والصبر علي ترك المناهي
والتسليم اليه في المقدور والتفويض اليه في المقدور والموافقة
له في جميع الامور واما الغني الذي اعطاه من الدنيا وخوله ونعمه فيها
واسبغ عليه فضله فعل به ذلك لان محل ايمانه ارض سبخة وصخر
لا يكاد يثبت فيها الماء وتنبت فيها الاشجار وتزكي فيها الزروع
والثمار فصب عليها انواع سياط وغيرها مما يزكي به النبات وهي
الدنيا وحطامها ليحفظ بذلك ما انبت فيها من شجرة الايمان و
غرس الاعمال فلو قطع ذلك عنها لجف النبات والاشجار وانقطعت
الثمار فخربت الديار وهو عز وجل يريد عمارتها فشجرة ايمان
الغني ضعيفة المنبت خال عما هو مشحون به منبت شجرة ايمانك
يا فقير فقوتها وبقاؤها بما تري عنده من الدنيا وانواع النعيم فلو
قطع مع ضعف الشجرة جفت الشجرة فكان كفرا وجحودا ولحاقا
بالمنافقين والمرتدين والكفار اللهم الا ان يبعث الله عز وجل الي

الغني

الغني عساكر من الصبر والرضا واليقين والتوفيق والعلم وانوار
المعارف فيقوي الايمان بها حينئذ حتي لا يبالي بانقطاع الغني والنعيم
وقال رضي الله عنه وارضاه لا تكشف البرقع والقناع عن وجهك
حتي تخرج من الخلق وتوليهم ظهرك في جميع الاحوال او بزوال هواك
ظهر قلبك نخ
ثم تزول ارادتك ومناك فتفني عن الاكوان دنيا واخري فتصير كاناء
منثلم لا تبقي فيك ارادة غير ارادة ربك فتمتلي بربك عز وجل فلا
يكون لغير ربك في قلبك مكان ولا مدخل وجعلت بواب قلبك و
اعطيت سيف التوحيد والعظمة والجبروت فكل من رايته دنا
من ساحة صدرك الي باب قلبك ندرت راسه من كاهله فلا يكون
لنفسك وهواك وارادتك ومناك دنياك واخراك عندك راس
منشال ولا كلمة مسموعة ولا راي متبع الا اتباع امر الرب
مشاكل
عز وجل والوقوف معه والرضا بقضائه وقدره بل الفناء
في قضائه وقدره فتكون عند الرب عز وجل وامره لا عند الخلق
وارادتهم فاذا استمر الامر فيك كذلك ضربت حول قلبك سرادقات
الغيرة وخنادق العظمة وسلطان الجبروت وحف بجنود
الحقيقة والتوحيد ويقام دون ذلك حراس من الحق عز وجل
كيلا يخلص الخلق الي القلب من الشيطان والنفس والهوي و

والارادات والاماني الباطلة والدعاوي الكاذبة الناشية من الطباع
والنفوس الامرة بالسوء والضلالات الناشيئة من الاهوية
فحينئذ ان كان في القدر مجيء الخلق وتواترهم اليك وتتابعهم
وتطابقهم عليك ليصيبوا من الانوار اللايحة والعلامات المنيرة
والحكم البالغة ويروا من الكرامات الظاهرة وخرق العادات
المستمرة ويزدادوا بذلك من القرب والطاعات والمجاهدات
والمكابدات في عبادة ربهم حفظت عنهم اجمعين وعن ميل
النفس الي هواها وعجبها ومباهاتها وتعاظمها بالتكثر بهم و
بقبولهم لك واقبال وجوههم اليك وكذلك ان قدر مجي زوجة
حسناء جميلة بكفايتها وساير موونها حفظت من شرها
وتحمل اثقالها واتباعها واهلها وصارت عندك موهبة مكفاة
مهناه مبقاة مصفاة من الغش والخبث والدغل والحقد و
الغضب والخيانة في الغيب فتكون مسخرة لك حينئذ هي واهلها
محمولة عنك موونتها مدفوعة عنك اذيتها وان قدر منها ولد
كان صالحا ذرية طيبة قرة عين قال الله تعالي واصلحنا له
زوجه وقال هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين و
اجعلنا للمتقين اماما وقوله تعالي واجعله رب رضيا فتكون

هذه الدعوات التي في هذه الايات معمولا بها مستجابة في حقك ان دعوت
بها اولم تدع اذهي في محلها واهلها واولي من يتأمل بهذه النعم
ويقابل بها من كان قد اهل لهذه المنزلة واقيم في المقام وقدم هنام
له من الفضل والقرب هذا المقدار وكذلك ان قدر مجي شي
من الدنيا لا يضر اذ ذاك فما هو قسمك منها لا بد من تناوله
وتصفيته لك بفعل الله وورود الامر بتناوله فتتناوله
وانت ممتثل للامر مثاب علي تناوله كما تثاب علي فعل صلوات
الفرض وصيام الفرض وتومر فيما ليس بقسمك منها بصرفها
الي اربابها من الاصحاب والجيران والاخوان المستحقين الفقرا
منهم واصحاب الاقسام علي ما يقتضي الحال فالاحوال تكشفها
وتميزها ليس الخبر كالمعاينة فحينئذ تكون من امرك علي
بيضاء نقية لا غبار عليها ولا تلبيس ولا تخليط ولا شك
ولا ارتياب فالصبر الصبر الرضا الرضا حفظ الحال حفظ الحال
الخمول الخمول الخمود الخمود السكون السكون الصموت الصموت
الحذر الحذر النجا النجا الوحا الوحا الله الله ثم الله الاطراق
الاطراق الاغماض الاغماض الحيا الحيا الي ان يبلغ الكتاب
اجله فيوخذ بيدك فتقدم وينزع عنك ما عليك ثم تغوص

في بحار الفضايل والمنن والمحن ثم تخرج منها فتخلع عليك خلع الانوار
والاسرار والعلوم والغرايب اللدنية فتقرب وتحدث و
تكلم وتعطي وتغني وتشجع وترفع وتخاطب بانك اليوم لدينا مكين امين
فحينيذ اعتبر حالة يوسف عليه السلام حين خوطب بهذا
الخطاب على لسان ملك مصر وعظيمها وفرعونها كان لسان
الملك قالبا ومعبرا لهذا الخطاب والمخاطب هو الله عز و
جل على لسان المعرفة سلم اليه الملك الظاهر وهو ملك
الملك وملك النفس وملك المعرفة والعلم والقربة والخصوصية
وعلو المنزلة عنده عز وجل قال الله تعالى في ملك الملك وكذلك
مكنا ليوسف في الارض اي في ارض مصر يتبوأ منها حيث
يشاء وقال في ملك النفس كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه
من عبادنا المخلصين وقال في ملك العلم والمعرفة ذلكما مما علمني
ربي اني تركت ملة قوم لا يومنون بالله فاذا خوطبت بهذا
غزير
الخطاب يا ايها الصديق الاكبر اعطيت الحظ الاوفر من العلم الا
ومنحت وهنيت بالتوفيق والمنن والقدرة والولاية العامة
والامر النافذ على النفس وغيرها من الاشياء والتكوين باذن
الله الاشياء في الدنيا قبل الاخرى واما في الاخرى في دار السلام

والجنة العليا فالنظر الى وجه المولى الكريم فيها زيادة ومنة وهو
المنى الذي لا غاية لها ولا منتهى وقال رضي الله عنه وارضاه
اجعل الخير والشر ثمرتين من غصنين من شجرة واحدة احد
الغصنين يثمر حلوا والاخر يثمر مرا فاترك البلاد والاقاليم
ونواحي الارض التي تحمل اليها هذه الثمار الماخوذة من هذه الشجرة
وابعد منها ومن اهلها واقرب من الشجرة وكن سايسها وخادمها
القايم عندها واعرف الغصنين والثمرتين والجانبين فكن
الى جانب الغصن المثمر حلوا فحينيذ يكون غذاوك وقوتك
منها واجتنب ان تتقدم الى جانب الغصن الاخر فتاكل من
ثمرته فتهلكك مرارتها فاذا دمت على هذا كنت في دعة
وامن وسلامة من الافات كلها اذ الافات وانواع البلايا تتولد
من تلك الثمرة المرة واذا غبت عن تلك الشجرة وهمت في
الافاق وقدم بين يديك من تلك الثمار وهي مختلطة غير متميزة
الحلو من المر فتناولت منها فربما وقعت يدك على المر فادنيتها
من فيك فاكلت منها جزءا ومضغته فسرت المرارة الى اعماق
لهواتك وباطن حلقك ودماغك وخياشيمك فعملت فيك
وسرت في عروقك واجزاء جسدك فهلكت بها ولفظك الباقي

من فيك وغسل اثره لا يدفع عنك ما قد سري في جسدك و لا
ينفعك وان اكلت ابتداء من الثمرة الحلوة وسرت حلاوتها
في اجزاء جسدك وانتفعت بها وسررت فلا يكفيك ذلك
فلا بد ان تتناول غيرها ثانيا فلا تا من ان تكون الثانية من
المرة فيحل بك ما ذكر تركك فلا خير في البعد عن الشجرة والجهل
بثمرتها والسلامة في قربها والقيام معها فالخير والشر فعل
الله عز وجل والله تعالي هو فاعلها ومجريها قال الله عز و
جل والله خلقكم وما تعملون وقول النبي صلي الله عليه وسلم
الله خلق الجازر وجزوره فاعمال العباد خلق الله عز وجل
وكسب لهم قال الله عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
سبحانه ما اكرمه وارحمه اضاف العمل اليهم وانهم استحقوا الد خول
الي الجنة بعملهم وهو بتوفيقه ورحمته لهم في الدنيا والآخرة
قال النبي صلي الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد بعمله فقيل
له عليه الصلوة والسلام ولا انت فقال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته فوضع يده علي راسه مروي ذلك
في حديث عايشة رضي الله عنها فاذا كنت طايعا الله
عز وجل ممتثلا لامره منتهيا لنهيه مسلما له في قدره

حماك

حماك عن شره وتفضل عليك بخيره حماك عن الاسواء جميعها دينا
ودنيا اما دينا فقوله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
انه من عبادنا المخلصين واما دنيا فقوله عز وجل ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم وآمنتم وكان الله الآية شاكر مومن ما يفعل البلاء عنده
وهو الي العافية اقرب منه الي البلاء وهو في محل المزيد ايضا لانه
شاكر قال الله تعالي لئن شكرتم لازيدنكم فايمانك يطفي لهب النار
في الآخرة التي هي عقوبة كل عاص فكيف لا يطفي نار البلايا في الدنيا
اللهم الا ان يكون العبد من المجذوبين المختارين للولاية والا صطفاء
والاجتباء فلا بد من البلاء ليصفي به من خبث الاهواء والميل
الي الطباع والركون الي شهوات النفس ولذاتها والطمانينة
الي الخلق والرضا بقربهم والسكون اليهم والثبوت معهم والفرح
بهم فيبتلي حتي يذوب جميع ذلك فيتنظف القلب بخروج الكل
ويبقا توحيد الرب ومعرفة الحق وموارد الغيب من انواع
الاسرار والعلوم وانوار القرب لانه بيت لا يسعه اثنان ما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فاخرجوا الاعزة عن
طيب المنازل ونعيم العيش كانت الولاية علي القلب للشيطان

والهوى والنفس والجوارح متحركة بامرهم من انواع المعاصي
والاباطيل والترّهات فزالت تلك الولاية فسكنت الجوارح
وفرغت دار الملك التي هي القلب وتنظفت الساحة التي هي
الصدر فاما القلب فصار مسكنا للتوحيد والمعرفة والعلم
واما الساحة فمحط الموارد والعجائب من الغيب كل ذلك
نتيجة البلايا وعرتها قال النبي صلى الله عليه وسلم انا معاشر
الانبياء اشد الناس بلاء ثم الامثل فالامثل وقال النبي صلى
الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم له خوفا فكل من قرب
من الملك اشتد خطره وحذره لانه في مرأى من الملك لا
يخفى عليه تصاريفه وحركاته ولحظاته فان قلت فالخليقة عند
الله باجمعهم كشخص واحد لا يخفى عليه منهم شيء فاي فائدة
لهذا الكلام قيل لك لما علت منزلته وشرفت رتبته عظم خطره
لانه وجب عليه شكر ما اولاه من جسيم نعمه وفضله فادنى
الالتفات عن خدمته تقصير في شكره وذلك نقصان في
طاعته قال الله عز وجل يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال ذلك لهن لتمام
نعمته عز وجل عليهن باتصالهن بالنبي صلى الله عليه وسلم

فكيف

فكيف من كان مواصلا بالله عز وجل وقربه تعالى الله علوا كبيرا
عن التشبيه بخلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال
رضي الله عنه وارضاه اتريد الراحة والسرور والدعة والحبور
والامن والسكون والنعيم والدلال وانت بعد في كير السبك
والتذويب وعويت النفس ومجاهدة الهوى وازالة المرادات و
الاعواض دنيا واخرى وقد بقي فيك بقية من ذلك ظاهرة لائحة
على رسلك يا مستعجلا مهلا مهلا يا مترقبا الباب مسدود
الى ذلك وقد بقيت عليك منه بقية وفيك ذرة منه المكاتب
عبد ما بقي عليه درهم انت مصد وعن ذلك ما بقي عليك من
الدنيا مقدار مص نواة الدنيا هواك ومرادك ومناك ورويتك
لشيء من الاشياء وطلبك لشيء من الاشياء وتشرف نفسك الى شيء — تشوف
من الاعواض دنيا واخرى فما دام فيك شيء من ذلك فانت في باب
الافتناء فاسكن حتى يحصل الفناء على التمام والكمال فتخرج — افتنان
من الكير وتكمل صياغتك وتجلى وتكسى وتطيب وتبخر ثم ترفع
الى الملك الاكبر فتخاطب بانك اليوم لدينا مكين امين فتؤانس
وتلاطف وتطعم من الفضل ومنه تسقى وتقرب وتدنى
وتطلع على الاسرار وهي عنك لا تخفى فتغتني بما تعطى من ذلك

عن جميع الاشياء الا ترى الى قراضة الذهب متفرقة ومتبذلة
متداولة غادية رائحة في ايدي العطارين والبقالين والقصابين
والدباغين والنفاطين والكناسين والكنافين اصحاب الصنايع
النفيسة والرذيلة الدنية الخبيثة ثم تجمع فتجعل في كير الصايغ
فتذوب هناك باشتعال النار عليها ثم تخرج منه فتطرق
وترقق وتطبع فتصلح فتجعل حليا ثم تجلي وتطيب فتترك في
خبي المواضع والامكنة من وراء الاغلاق في الخزاين والصناديق
والاحقاق او تحلى بها العروس وتزين وتكرم وقد تكون العروس
للملك الاعظم فتنتقل القراضة من ايدي الدباغين الى قرب الملك
ومجلسه بعد السبك والدق فهكذا انت يا مومن اذا صبرت على
مجاري الاقدار ورضيت بالقضاء في جميع الاحوال قربت
الى مولاك في الدنيا فتنعم بالمعرفة والعلوم والاسرار وتسكن
في الاخرة دار السلام مع الانبياء والصديقين والشهداء في
جوار الله وداره وقربه والانس به عز وجل فاصبر ولا تستعجل
وارض بالقضاء ولا تتهم فسيناك برد عفوه وحلاوة
معرفته ورحمته ولطفه وكرمه بمنه قال رضي الله عنه و
ارضاه في قول النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا

يومن

يومن العبد بالله عز وجل ويسلم الامور كلها الى الله عز وجل ويعتقد
تسهيل الرزق منه وانه ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه وانه من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه يقول ذلك
وهو في حال العافية والغنى ثم يبتليه الله عز وجل بالبلاء و
الفقر فياخذ في السوال والتضرع فلا يكشفهما منه فحينئذ
تحقق قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا فمن تلطف
الله به كشف عنه ما به فادركه بالعافية والغنا ووفقه للشكر
والحمد والثناء فيديمه له ذلك الى اللقا ومن يرد الله عز وجل
فتنته ادام بلاءه وفقره فينقطع عنه مدد ايمانه فيكفر
بالاعتراض والتهمة للحق عز وجل والشك في وعده فيموت
كافرا بالله جاحدا لاياته متسخطا على ربه واليه اشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان اشد الناس عذابا يوم القيامة
رجل جمع الله له بين فقر الدنيا وعذاب الاخرة نعوذ بالله من
ذلك وهو الفقر المنسي الذي استعاذ منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم والرجل الثالث هو الذي اراد الله عز وجل
اصطفاه واجتباه وجعله من خواصه واحبابه واخلايه

ووارث انبيآئه وسيد اوليآئه من عظماء عباده من علمآئهم
وحكمائهم وشفعآئهم وشحنهم ومتبوعيهم ومعلميهم و
هاديهم الي مواهم ومرشديهم الي سنن الهدي واجتناب
سبل الردي فارسل اليه حبال الصبر وبحار الرضا والموافقة
والفناء في فعل المولي ثم بدركه بجزيل العطاء وبدلله في اناء
الليل واطراف النهار وفي الخلوة واذا خلا في الظاهر
مرة والباطن اخري بانواع اللطف وفنون الجذيا فيتصل
له ذلك الي حين اللقاء وقال رضي الله عنه وارضاه ما اكثر
ما تقول ايش اعمل وما هو الحيلة فيقال لك قف مكانك ولا تجاوز
حدك حتي ياتيك الفرج ممن امرك بالمقام هناك بقوله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله امرك بالصبر يا مومن ثم بالمصابرة والمرابطة
والمحافظة والملازمة له ثم حذرك تركه فقال واتقوا الله
في ترك ذلك اي لا تتركوا الصبر فان الخير والسلامة في
الصبر وقال صلي الله عليه وسلم الصبر من الايمان كالراس
من الجسد وقيل لكل شئ ثوابه بمقدار الا ثواب الصبر فانه
جزاف غير مقدر كما قال عز وجل انما يوفي الصابرون اجرهم

الجذيا بالضم وفتح الذال هدية البشارة

بلغ

بغير

٣٠

٢

بغير حساب فاذا اتقيته عز وجل في حفظك الصبر ومحافظة
الحد وداثه نجزك ما وعدك في كتابه وهو قوله عز وجل ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وكنت بصبرك حتى
ياتيك الفرج من المتوكلين وقد وعدك الله عز وجل بالكفاية
فقال ومن يتوكل علي الله فهو حسبه وكنت مع صبرك وتوكلك من
المحسنين وقد وعدك بالجزاء فقال عز وجل وكذلك نجزي المحسنين
ويحبك الله عز وجل مع ذلك لانه قال ان الله يحب المحسنين فالصبر
راس كل خير وسلامة دنيا واخري ومنه يترقي المومن حالة
الرضا والموافقة ثم الفناء في افعال الله عز وجل حالة البدلية والغيبية
فاحذره ان تتركه فتخذل في الدنيا والآخرة ويفوتك خيرهما وقال
رضي الله عنه وارضاه اذا وجدت في قلبك بغض شخص فاعرض
اعماله علي الكتاب والسنة فان كانت فيهما مبغوضة فابشر بموافقتك
لله ورسوله وان كانت اعماله فيهما محبوبة وانت تبغضه فاعلم انك
صاحب هوي تبغضه بهواك ظالم له ببغضك اياه وعاص لله
عز وجل ورسوله مخالف لهما فتب الي الله عز وجل من بغضك
واسال الله عز وجل محبة ذلك الشخص وغيره من احباب الله
واوليائه واصفيائه والصالحين من عباده لتكون موافقا

اليه

بلغ

له عز وجل في محبته وكذلك افعل فيمن تحبه [illegible] اعماله [illegible] الكتاب
والسنة فان كانت محبوبة فيهما فاحببه وان كانت مبغوضة فيهما
فابغضه كيلا تحبه بهواك وتبغضه بهواك وقد امرت بمخالفة هواك
قال الله عز وجل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال رضي الله
عنه وارضاه ما اكثر ما تقول كل من احبه لا تدوم صحبتي له فيحال بيننا
اما بالغيبة او بالموت او العداوة وانواع الاموال بالتلف والفوات
من اليد فيقال لك اما تعلم يا محبوب الحق المعتني به المنظور اليه المغار
له وعليه الم تعلم ان الله غيور خلقك له وتروم ان تكون لغيره اما
سمعت قوله عز وجل يحبهم ويحبونه وقوله وما خلقت الجن والا
الا ليعبدون اما سمعت قول الرسول صلى الله عليه وسلم اذا احب
الله عبدا ابتلاه فان صبر اقتناه قيل يا رسول الله وما اقتناه قال
لم يذر له مالا ولا ولدا وذلك لانه اذا كان له مال وولد احبهما فتتشعبت
محبته لربه عز وجل فتنقص وتتجزأ فتصير مشتركة بين الله وبين
غيره والله تعالى لا يقبل الشريك وهو غيور قاهر فوق كل شيء غالب
لكل شيء فيهلك شريكه ويهدم ليخلص قلب عبده له من غير شريك
فيتحقق حينئذ قوله عز وجل يحبهم ويحبونه حتى اذا تنظف
القلب من الشركاء والانداد من الاهل والمال والولد واللذات بدل والولد

والشهوات وطلب الولايات والرياسات والكرامات والحالات
وا[illegible] والمقامات والجنات والدرجات والقربات والزلفات
ولا يبقى في القلب ارادة ولا امنية فصار كالاناء المنثلم الذي
لا يثبت فيه مائع فلا يثبت فيه ارادة شيء من الاشياء لانه
انكسر بفعل الله عز وجل كلما نبتت فيه ارادة كسرها فعل الله عز اي قهرت
وجل وغيرته فضربت حوله حينئذ سرادقات العظمة والجبروت
والهيبة وحفرت من دونها خنادق الكبرياء والسطوة
فلم يخلص الى القلب ارادة شيء من الاشياء فحينئذ لا يضر
القلب الاسباب من المال والولد والاهل والاصحاب والكرامات
والحكم والعبارات فان جميع ذلك يكون خارج القلب فلا
يغار الله عز وجل بل يكون جميع ذلك كرامة من الله لعبده و
لطفا به ونعمة ورفقا ومنفعة للواردين اليه فيكرمون به
ويرحمون ويحفظون لكرامته على الله عز وجل فيكون خفيرا
لهم وشحنة وكهفا وحرزا وشفيعا دنيا واخرى وقال
رضي الله عنه وارضاه الناس اربعة رجال رجل لا لسان له
ولا قلب وهو العاصي الغر الغبي سفسا ف لا يعبا الله عز و
جل به لا خير فيه هو وامثاله حثالة لا وزن لهم الا ان يعمهم

الله برحمته فيهدي قلوبهم للايمان ويحرك جوارحهم بالطاعة له
عز وجل فاحذر ان تكون منهم ولا تلذ بهم ولا تتكلم بهم ولا تقم
فيهم فانهم اهل العذاب والغضب والسخط سكان النار واهلها
نعوذ بالله منهم الا ان تكون من العلماء بالله عز وجل ومن
معلمي الخير وهداة الدين وقواده ودعاته فدونك فاتهم وادعهم
الى طاعة الله عز وجل وحذرهم عن معصيته فتكتب عند الله
جهبذا فتعطى ثواب الرسل والانبياء قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه لان يهدي الله بهداك رجلا
خير لك مما طلعت عليه الشمس والرجل الثاني لسان بلا قلب فينطق بالحكمة
ولا يعمل بها يدعو الناس الى الله عز وجل وهو يفر منه عز وعلا
يستقبح عيب غيره ويدوم هو على مثله في نفسه يظهر للناس
تنسكا ويبارز الله تعالى بالعظائم من المعاصي اذا خلا ذيب
عليه ثياب وهو الذي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان وفي حديث
آخر اخوف ما اخاف على امتي علماء السوء نعوذ بالله من هذا
فابعد منه وهرول لئلا يختطفك بلذيذ لسانه فتحرقك نار
معاصيه ويقتلك نتن باطنه وقلبه والرجل الثالث قلب بلا

لسان

بلا لسان وهو مومن ستره الله عن خلقه واسبل عليه كنفه
وبصره بعيوب نفسه ونور قلبه وعرفه غوايل مخالطة الناس
وشوم الكلام والنطق وتيقن ان السلامة في الصمت والانزواء
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وكما قال ان العبادة
عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت فهذا رجل ولي الله عز وجل
في ستر الله محفوظ ذو سلامة وعقل وافر جليس الرحمن منعم عليه
فالخير كل الخير عنده فدونك ومصاحبته ومخالطته وخدمته
والتحبب اليه بقضاء حوائج تسنح له ومرافق يرتفق بها فيحبك
الله ويصطفيك ويدخلك في زمرة احبابه وعباده الصالحين
ببركته ان شاء الله تعالى والرجل الرابع لسان وقلب وهو الرجل المدعو
في الملكوت بالعظمة كما جاء في الحديث من تعلم وعمل وعلم دعي
في الملكوت عظيما وهو العالم بالله عز وجل واياته استودع الله
قلبه غرائب علمه واطلعه الله على اسرار طواها عن غيره واصطفاه
واجتباه وجذبه اليه وهداه ورقاه اليه وشرح صدره
لقبول تلك الاسرار والعلوم وجعله جهبذا وداعيا للعباد
ونذيرا لهم وحجة فيهم هاديا مهديا شافعا مشفعا صادقا
مصدقا صديقا بدلا لرسله وانبيائه عليهم صلاته

وتحياته وبركاته فهذا هو الغاية والمنتهى في بني آدم لا منزلة
فوق منزلته الا النبوة فعليك به احذر ان تخالفه وتنافره
وتجانبه وتعاديه وتترك القبول منه والرجوع الى قوله و
نصيحته فان السلامة فيما يقول وعنده والهلاك والضلال
عند غيره الامن يوفقه الله وعليه بالسداد والرحمة فقد
قسمت ذلك الناس فانظر لنفسك ان كنت ناظرا واحترزلها
ان كنت محترزا لها شفيقا عليها هدانا الله واياك لما يحبه
ويرضاه دنيا واخرى برحمته وقال رضي الله عنه وارضاه
ما اعظم تسخطك على ربك وتهمتك له عز وجل واعتراضك
عليه وانتسابك له عز وجل الى الظلم واستبطاءك له في
الرزق والغنى وكشف الكرب والبلوى اما تعلم ان لكل اجل
كتابا ولكل بلية وكربة غاية ومنتهى ونفادا لا يتقدم ذلك
ولا يتاخر اوقات البلايا لا تنقلب فتصير عوافيا ووقت البوس
لا ينقلب نعمة وحالة الفقر لا تستحيل غنا احسن الادب
والزم الصمت والصبر والرضا والموافقة لربك عز وجل و
تب عن تسخطك عليه وتهمتك له في فعله ليس هناك
استيفاء وانتقام من غير ذنب وغل الطبع كما هو في حق

العبيد بعضهم في بعض هو عز وجل متفرد بالازل وسبق
الاشياء وخلقها وخلق مصالحها ومفاسدها وعلم ابتدا ها
وانتهاها وانقضاءها وعاقبتها وهو عز وجل حكيم في فعله
متقن في صنعه لا تناقض في فعله لا يفعل عبثا ولا يخلق
باطلا لعبا لا يجوز عليه النقائض ولا اللوم في افعاله انتظر
الفرج ان عجزت عن موافقته وعن الرضا والفناء في فعله
الى ان يبلغ الكتاب اجله فتتغير الحالة عن ضدها بمرور
الزمان وانقضاء الاجال كما ينقضي الشتا فيسفر عن الصيف
وينقضي الليل فيسفر عن النهار فانا طلبت ضوء النهار
ونوره بين العشاءين لم تعطه بل تزداد في ظلمة الليل
حتى اذا بلغت الظلمة غايتها وطلع الفجر جاء النهار بضوئه
طلبت ذلك واردته او سكت عنه وكرهته فان طلبت
اعادة الليل حينئذ لم تجب دعوتك ولم تعط لانك
طلبت الشيء في غير حينه ووقته فتبقى حيرا منقطعا حسيرا
متسخطا خجلا فارج هذا كله والزم الموافقة وحسن
الظن بربك والصبر الجميل فما كان لك لا تسلبه وما ليس
لك لا تعطى لعمري انك تدعو وتبتهل الى ربك بالدعاء

والتضرع عبادةً وطاعة وامتثالا لامره عز وجل في قوله ادعوني
استجب لكم وقوله واسالوا الله من فضله وغير ذلك من الايات
والاخبار انت تدعوه وهو يستجيب لك عند حينه واجله او
اذا اراد عز وجل او كان لك في ذلك مصلحة في دنياك واخرا
او وافق ذلك قضاه وانتهي اجله لا تتهمه في تاخير الاجابة ولا
تسام من دعايه فانك ان لم تربح لم تخسر ان لم يجبك عاجلا
اثابك آجلا فقد جاء في الحديث ان العبد يري في صحايفه يوم
القيام حسنات لا يعرفها فيقال له انها بدل سوالك في الدنيا الذ
لم يقدر قضاوه فيها او كما ورد ثم اقل احوالك انك تكون
ذاكرا لربك موحدا له حيث تساله ولم تسال غيره ولم تنزل
حاجتك بغيره عز وجل فانت بين حالتين في زمانك كله
ليلك ونهارك صحتك وسقمك بوسك ونعمايك شدتك و
رخائك اما ان تمسك عن السوال وترضي وتوافق وتسترسل
لفعله عز وجل كالميت بين يدي الغاسل والطفل الرضيع
في يد الظير والكرة بين يدي الفارس يقلبها بصولجانه فيقلبك
القدر كيف شاء ان كان النعماء فمنك الشكر والثناء ومنه
عز وجل المزيد في العطاء كما قال عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم

وان كان الباساء فالصبر والموافقة منك بتوفيقه والتثبيت
والنصرة والصلاة والرحمة منه عز وجل بفضله كما قال عز
من قايل ان الله مع الصابرين يعني بالنصر والتثبيت وكيف
لا يكون الحق عز وجل مع الصابر بنصره وتثبيته وهو
بصبره ناصر له علي نفسه وهواه وشيطانه كما قال الله
تعالي ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فاذا نصرت الله
في مخالفة نفسك وهواك بترك الاعتراض عليه والتسخط
لفعله فيك وكنت خصما لله علي نفسك سيفا له عليها
كلما تحركت بكفرها وشركها ورعونتها حززت راسها والثبت
فيها بصبرك وموافقتك لربك والطمانينة الي فعله وو
والرضاء بهما كان الله تعالي عز وجل لك معينا وناصرا
واما الصلاة والرحمة فقوله عز وجل وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون والحالة الاخري انك تبتهل الي ربك عز وجل
بالدعاء والتضرع اعظاما له وامتثالا لامره ووضع
في موضعه لانه ندبك الي سواله والرجوع اليه جعل ذلك لك

مستراحا ورسولا منك اليه ومواصلة ووسيلة الديه
بشرط ترك التهمة له والتسخط عليه عند تاخير الاجابة
الي حينها اعتبرها بين الحالتين ولا تكن ممن يجاوزهما لحد
فانه ليس هناك حالة اخري فاحذر ان تكون من الظالمين
المعتدين فيهلكك عز وجل ولا يبالي كما اهلك من مضي
من الامم السالفة في الدنيا بتشديد بلائه وفي الاخرة باليم
عذابه سبحان الله العظيم يا عالم بحالي عليك اتكالي وقال رضي
الله عنه وارضاه عليك بالورع والا فالهلاك في ربقتك ملازم
لك لا تنجو منه ابدا الا ان يتغمدك الله برحمته فقد ثبت
في الحديث المروي ان ملاك الدين الورع وهلاكه الطمع و
ان من حام حول الحمي يوشك ان يقع فيه كالراتع الي جنب الزرع
الزرع يوشك ان يمد فاه اليه لا يكاد ان يسلم الزرع منه
وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كنا نترك تسعة اعشار
الحلال مخافة ان نقع في الحرام وعن ابي بكر الصديق رضوان
الله عليه كنا نترك سبعين بابا من المباح مخافة ان نقع في
الجناح فعلوا ذلك تورعا من مقاربة الحرام اخذا بقول
النبي صلي الله عليه وسلم الا وان لكل ملك حمي وان حمي الله

محارمه فمن حام حول الحمي يوشك ان يقع فيه فمن دخل حصن
الملك فجاوز الباب الاول ثم الثاني ووقف علي الثالث حتي
قرب من سدته خير ممن وقف علي الباب الاول الذي يلي
البر فانه ان اغلق عنه الباب الثالث لم يضره اذ هو من وراء بابين
من ابواب القصر ومن دونه حراس الملك وجنده واما اذا كان
علي الباب الاول فغلق عنه بقي في البر وحده اخذته الذئاب
والاعداء فكان من الهالكين فهكذا من سلك العزيمة ولازمها
ان سلب عنه مدد التوفيق والرعاية وانقطع عنه حصل في
الرخص ولم يخرج من الشرع فان ادركته المنية كان علي
الطاعة والعبادة ويشهد له بخير العمل ومن وقف مع الرخص
ولم يتقدم الي العزيمة ان سلب التوفيق فقطعت عنه امداده
تغلب الهوي وشهوات النفس فتناول الحرام خرج من
الشرع وصار في زمرة الشياطين اعداء الله عز وجل الضا لين
عن سبيل الهدي فان ادركته المنية قبل التوبة كان
من الهالكين الا ان يتغمده الله برحمته منه وفضله فالخطر
كل الخطر في القيام مع الرخص والسلامة كل السلامة
في القيام مع العزيمة وقال رضي الله عنه وارضاه اجعل آخرتك

راس مالك ودنياك ربحه اصرف زمانك اولا في تحصيل آخرتك
ثم ان فضل من زمانك شي اصرفه في دنياك في طلب معاشك
لا تجعل دنياك راس مالك وآخرتك ربحه ثم ان فضل من الزمان
فضلة صرفتها في آخرتك تقضي فيها الصلوات تسبكها سبيكة
واحدة مساقطة الاركان مختلة الواجبات من غير ركوع
وسجود وطمانينة بين الاركان او يلحقك التعب والاعيا فتنام
عن القضا جملة جيفة في الليل بطالا في النهار تابعا لنفسك
وهواك وشيطانك وبايعا آخرتك بدنياك عبد النفس و
مطيتها ومركبها امرت بركوبها وتهذيبها ورياضتها
والسلوك بها في سبل السلامة وهي طرق الآخرة وطاعة
مولاها فطلتها بفنولك منها وسلمت زمامك اليها وتبعتها
في شهواتها ولذاتها ووافقتها وشيطانها وهواها
ففاتك خير الدنيا والآخرة وخسرتهما فدخلت القيامة افلس
الناس واخسرهم دنيا ودينا وما وصلت بمتابعتها الي
اكثر من قسمك من دنياك ولو سلكت بها طريق الآخرة و
جعلتها راس مالك ربحت الدنيا والآخرة ووصل قسمك
اليك من الدنيا هنيئا مريئا وانت مصان مكرم كما قال النبي

صلي

صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي يعطي الدنيا علي نية الآخرة
ولا يعطي الآخرة علي نية الدنيا وكيف لا يكون ذلك كذلك و
نية الآخرة هي طاعة الله تعالي لان النية روح العبادة و
ذاتها فاذا اطعت الله بزهدك في الدنيا وطلبك دار الآخرة
كنت من خواص الله تعالي واهل طاعته ومحبته وحصلت لك
الآخرة وهي الجنة وجوار الله وخدمتك الدنيا فيوفيك قسمك
الذي قدر لك منها اذ الكل يتبع لخالقها ومولاها وهو الله
عز وجل وان اشتغلت بالدنيا واعرضت عن الآخرة غضب
الرب عليك ففاتتك الآخرة وتعاصت الدنيا عليك و
تعسرت واتعبتك في ايصال قسمك اليك لغضب الله عليك
لانها مملوكة تهين من عصاه وتكرم من اطاعه فيتحقق ح
قوله صلي الله عليه وسلم الدنيا والآخرة ضرتان اذا رضيت
احديهما سخطت عليك الاخري قال الله عز وجل منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة يعني من ابناء الدنيا و
ابناء الآخرة فانظر من ابناء ايهما انت ومن اي القبيلين
تحب ان تكون وانت في الدنيا ثم اذا صرت الي الآخرة ففريق
في الجنة وفريق في السعير فريق في الموقف قيام في طول

الحساب في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون كما
قال جل وعلا وفريق في ظل العرش عكوف علي الموائد عليها الطعام
والفواكه والشهد ابيض من الثلج كما جاء في الحديث
ينظرون الي منازلهم في الجنة حتي اذا فرغ من حساب الخلق
دخلوا الجنة يهتدون الي منازلهم كما يهتدي احد الناس في
الدنيا الي منزله فهل وصلوا الي هذا الا بتركهم الدنيا واشتغالهم
بطلب الآخرة والمولي وهل وقعوا اولئك في طول الحساب و
انواع الشدايد والذل الا لاشتغالهم بالدنيا ورغبتهم فيها
وزهدهم في الآخرة وقلة المبالاة بامرها ونسيان يوم القيامة
وما سيصيرون اليه غدا مما ذكر في الكتاب والسنة فانظر لنفسك
واختر لها خير القبيلتين وافردها عن اقران السوء من
شياطين الانس والجن واجعل الكتاب والسنة امامك
وانظر فيهما واعمل بهما ولا تغتر بالقال والقيل والهوس قال
الله تعالي وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واتقوا الله ان الله شديد العقاب اي واتقوا الله ولا تخالفوه
فتتركوا العمل بما جاء به وتخترعوا لانفسكم عملا وعبادة
كما قال جل وعلا في حق قوم ضلوا عن سواء السبيل ور

ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم تذكى هو عز
وجل بنبيه صلي الله عليه وسلم ونزهه من الباطل والزور
فقال وما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي اي ما اتاكم
به فهو من عندي لا من هواه ونفسه فاتبعوه ثم قال قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فتبين ان طريق المحبة اتباعه
صلي الله عليه وسلم قولا وفعلا فالنبي صلى الله عليه وسلم
قال الاكتساب سنتي والتوكل حالتي فكن بين سنته وبين
حالته ان ضعف ايمانك فالتكسب الذي هو سنته وان قوي
ايمانك فحالته التي هي التوكل قال الله عز وجل وعلي الله فتوكلوا
وقال ومن يتوكل علي الله فهو حسبه وقال ان الله يحب المتوكلين
فقد امرك بالتوكل ونبهك عليه كما امر نبيه صلي الله عليه
وسلم فاتبع اوامر الله ورسوله في اعمالك والا فمردودة عليك
وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد هذا يعم طلب الرزق والاعمال والاقوال ليس لنا
نبي غيره فنتبعه ولا كتاب غير القرآن فنعمل به فلا تخرج
عنهما فتهلك فيضلك هواك والشياطين قال الله تعالي
ولا تتبع الهوي فيضلك عن سبيل الله فالسلامة مع الكتاب

والسنة والهلاك مع غيرهما وبهما يترقى العبد الى حالة الولاية
والبدلية والغيبة وقال رضي الله عنه وارضاه مالي اراك
يا من هو حاسد لجارك في مطعمه ومشربه وملبسه ومنكحه
ومسكنه وتقلبه في غناه ونعم مولاه وقسمه الذي قسمه له
اما تعلم ان هذا مما يضعف ايمانك ويسقطك من عين مولاك
عز وجل ويبغضك اليه اما سمعت الحديث المروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله يقول الحسود عدو نعمتي وما سمعت
قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الحسد ليأكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب ثم على اي شيء تحسده يا مسكين اعلى
قسمه او على قسمك فان حسدته على قسمه الذي قسمه الله تعالى
عز وجل له في قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
الاية فقد ظلمته رجل يتقلب في نعمة مولاه التي تفضل بها عليه
وقدرها له ولم يجعل لاحد فيها حظا ونصيبا فمن يكون اظلم
منك وابخل واحمق وانقص عقلا منك وان حسدته على
قسمك فقد جهلت غاية الجهل فان قسمك لا يعطى غيرك ولا
ينتقل منك اليه حاشا لله عز وجل قال الله سبحانه وتعالى ما
يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد ان الله لا يظلمك

فيا

فيأخذ ما قسمه وقدره لك فيعطي غيرك فهذا جهل منك وظلم
لاخيك ثم حسدك للارض التي هي معدن الكنوز والذخاير من
انواع الذهب والفضة والجواهر مما جمعته الملوك المتقدمة من
عاد وثمود وكسرى وقيصر اولى من حسدك لاخيك المؤمن
او الفاجر فان ما في بيته لا يكون جزءا من اجزاء الف الف جزء
مما هناك وما مثلك الا مثل رجل راى ملكا مع سلطانه وجنوده
وحشمه وملكه على الاراضي وجباية خراجها اليه وارتفاعها
لديه وتنعمه بانواع النعيم واللذات والشهوات فلم يحسده
على ذلك ثم راى كلبا برنيا يخدم كلبا من كلاب ذلك الملك
يقوم معه ويبيت ويصبح معه فيعطى من مطبخ الملك نفاية
طعام ورديه فيتقوت به فاخذ يحسده ويعاديه ويتمنى
موته وهلاكه وكونه مكانه وان يخلفه في ذلك خسة ودناة
لا زهدا ودينا وقناعة فهل يكون في الزمان رجل احمق منه
وارعن واجهل ثم لو علمت يا مسكين ما سيلقى جارك غدا
من طول الحساب يوم القيمة ان لم يكن اطاع الله فيما خوله من
نعمة وادى حقه فيها وامتثل امره وانتهى نهيه فيها واستعان
بها على عبادته وطاعته ما تمنيت انه لم يعط من ذلك ذرة ولا

راي نعيما يوما قط انما سمعت ما قد ورد في الحديث انه ليتمنين
اقوام يوم القيامة ان تقرض لحومهم بالمقاريض مما يرون
لاصحاب البلآء من الثواب فيتمني جارك عند مكانك في
الدنيا لما يري من طول حسابه ومناقشته وقيامه خمسين
الف سنة في حر الشمس في القيامة لاجل ما تمتع به من النعيم
في الدنيا وانت في معزل عن ذلك في ظل العرش آكلا شاربا
متنعما فرحا مسرورا مستريحا لصبرك علي شدايد الدنيا و
ضيقها وافاتها وفقرها وبوسها ورضاك بقسمك ومواففتك
لربك فيما دبر وقضي من فقرك وغني غيرك وسقمك وعافية
غيرك وشدتك ورخاء غيرك وذلك وعز غيرك جعلنا
الله واياك ممن صبر علي البلاء وشكر علي النعماء وسلم و
فوض الامر الي رب الارض والسماء وقال رضي الله عنه
وارضاه من عامل مولاه بالصدق والنصاح استوحش
مما سواه في المساء والصباح وقال رضي الله عنه و
ارضاه الاخذ مع وجود الهوي من غير الامر عناد وشقاق
والاخذ مع عدم الهوي وفاق واتفاق وتركه رياء ونفاق
وقال رضي الله عنه وارضاه لا تطمع في ان تدخل في زمرة

الرو

الروحانيين حتي تعادي جملتك وتباين جميع الجوارح
والاعضاء وتنفرد عن وجودك وحركاتك سمعك
وبصرك وكلامك وبطشك وسعيك وعملك وعقلك
وجميع ما كان منك قبل وجود الروح فيك وما اوجد
فيك بعد نفخ الروح لان جميع ذلك حجابك عن ربك عز وجل فاذا
صرت روحا منفردة سر السر غيبا الغيب مباينا للاشياء
في سرك متخذا للكل عدوا وحجابا وظلمة كما قال ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام فانهم عدو لي الا رب العالمين قال
صلي الله عليه وسلم ذلك للاصنام فاجعل انت جملتك واجزاءك
اصناما مع ساير الخلق ولا تطع شيا من ذلك ولا تتبعه
جملة فحينئذ تؤمن علي الاسرار والعلوم اللدنية وغرايبها
ويرد اليك التكوين وخرق العادات التي هي من قبيل القدرة
التي تكون للمومنين في الجنة فتكون في هذه الحالة كانك
احييت بعد الموت في الاخرة فتكون كليتك قدرة تسمع
بالله وتبصر بالله وتنطق بالله وتبطش بالله وتسعي بالله
وتعقل بالله وتطمئن وتسكن بالله فتعمي عما سواه وتصم
عنه فلا تري لغيره وجودا مع حفظ الحدود ولزوم

الاوامر والنواهي فان انخرم فيك شيء من الحدود فاعلم انك
مفتون متلاعب بك الشياطين فارجع الي حكم الشرع
والزمه ودع عنك الهوس لان كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة
فهي زندقة. وقال رضي الله عنه وارضاه نضرب لك مثلا
في الفناء فنقول الا ترى الملك يولي رجلا من العوام ولاية
علي بلد من البلاد ويخلع عليه ويعقد له الوية ورايات و
يعطيه الكوس والطبل والجند فيكون علي ذلك برهة من الزمان
حتي اذا اطمان الي ذلك واعتقد بقاءه وثباته وعجب به و
نسي حالته الاولة ونقصانه وذله وفقره وخموله وداخلته
النخوة والكبر ياجاءه العزل من الملك في اسر ما كان من امره
ثم طالبه الملك بجرايم صنعها وتعدي امره ونهيه فيها
فحبسه في اضيق الحبوس واشدها وطال حبسه ودام ضره
وذله وفقره وذابت نخوته وكبرياؤه وانكسرت نفسه
وخمدت نايرة هواه كل ذلك بعين الملك وعلمه ثم تعطف
الملك عليه فنظر بعين الرافة والرحمة فامر باخراجه من
الحبس والاحسان اليه والخلعة عليه ورد الولاية اليه
ومثلها معه وجعلها له موهبة فدامت له وبقيت

بلغ

مصفاة مكفاة مهناة فلذلك المومن اذا قربه الله تعالي
واجتباه فتح قبالة عين قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيري
قلبه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر من
مطالعة الغيوب من ملكوت السموات والارض وتقريب و
كلام لذيذ لطيف ووعد جميل ودلال واجابة دعاء وتصديق
وعد ووفاء وكلمات حكمة ترمي الي قلبه قذفا من مكان بعيد
فتظهر علي لسانه ومع ذلك يسبغ عليه نعمة ظاهرة علي جسده
وجوارحه في الماكول والمشروب والملبوس والمنكوح الحلال
او المباح وحفظ الحدود والعبادات الظاهرة فيديم الله
عز وجل ذلك لعبده المومن المجذوب برهة من الزمان حتي
اذا اطمان العبد الي ذلك واغتر به واعتقد دوامه فتح الله تعالي
عليه ابواب البلايا وانواع المحن في النفس والمال والاهل و
الولد والقلب فينقطع عنه جميع ما كان قد انعم به عليه
من قبل فيبقي متحيرا حسيرا منكسرا مقطوعا به ان نظر الي
ظاهره راي به ما يسوءه وان نظر الي قلبه وباطنه راي
ما يحزنه وان سال الله كشف ما به من الضر لم ير اجابة وان طلب
وعدا جميلا لم يجده سريعا وان وعد بشيء لم يعثر علي الوفاء

به وان رأى رؤيا لم يظفر بتعبيرها وتصديقها وان رام الرجوع
الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وان ظهرت له رخصة في ذلك
فعل بها تسارعت العقوبات نحوه وتسلطت ايدي الخلق على جسمه
والسنتهم على عرضه وان طلب الاقالة مما قد دخل فيه من الحالة
والرجوع الى الحالة الاولى قبل الاجتباء لم يقل وان طلب الرضاء و
الطيبة والتنعم بما به من البلاء لم يعط فحينئذ تاخذ النفس
في الذوبان والهوى في الزوال والارادات والاماني في الرحيل
والاكوان في التلاشي فيدوم له ذلك بل يزاد تشددا وعصرا
وتاكيدا حتى اذا فني العبد من اخلاق الانسانية وصفات البشرية
فبقي روحا فقط يسمع نداء في باطنه اركض برجلك هذا مغتسل
بارد وشراب كما قيل لايوب عليه الصلاة والسلام فامطر الله عز
وجل على قلبه بحار رحمته ورافته ولطفه ومنته فاحياه بروحه
وطيب معرفته ودقائق علومه وفتح عليه ابواب نعمه ودلاله
واطلق اليه الايدي بالبذل والعطاء والخدمة في سائر الاحوال
والالسن بالحمد والثناء والذكر الطيب في جميع المحال والارجل
بالترحال وذلل له الرقاب وسخر له الملوك والارباب واسبغ
عليه نعمه ظاهرة وباطنة تولى تربية ظاهره بخلقه ونعمه

واستاثر تربية باطنه بلطفه وكرمه وادام له ذلك الى اللقاء
ثم يدخله فيما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر كما قال جل وعلا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون وقال رضي الله عنه وارضاه النفس لها
حالتان لا ثالث لهما حالة عافية وحالة بلاء فاذا كانت في بلاء
فالجزع والشكوى والتسخط والاعتراض والتهمة للحق عز وجل
لا صبر ولا رضا ولا موافقة بل سوء الادب والشرك بالخلق
والاسباب والكفر واذا كانت في عافية فالاشر والبطر
واتباع الشهوات واللذات كلما نالت شهوة طلبت اخرى
واستحقرت ما عندها من النعم من ماكول ومشروب وملبوس
ومنكوح ومسكون ومركوب فتخرج لكل واحدة من هذه النعم
عيوبا ونقصا وتطلب اعلى منها واسنى مما لا يقسم لها وتعرض
عما قسم لها فتوقع الانسان في تعب طويل ولا ترضى بما في يديها
وما قسم لها فتركب الغمرات وتخوض المهالك في تعب طويل
لا غاية له ولا منتهى في الدنيا ثم في العقبى كما قيل ان من
اشد العقوبات طلب ما لا يقسم فاذا كانت في بلاء لا
تتمنى سوى انكشافها وتنسى كل نعيم وشهوة ولذة لا

تطلب شيئا منها فاذا عوفيت منه رجعت الي رعونتها واشرها
وبطرها واعراضها عن طاعة ربها وانهماكها في معاصيه و
تنسي ما كانت فيه من البلية وحل بها من الويل فترد الي اشد ما
كانت عليه من انواع البلاء والضر عقوبة لها لما قد اجترحت و
ركبت من العظائم وفطما لها وكفا عن المعاصي في المستقبل اذ لا تصلح
لها العافية والنعمة بل حفظها في البلاء والبوس فلو احسنت الادب
عند انكشاف البلية ولازمت الطاعة بالشكر والرضاء بالمقسوم
لكان خيرا لها دنيا واخري فكانت تجد زيادة في النعيم والعافية
والرضا من الله عز وجل والطيبة والتوفيق واللطف فمن اراد
السلامة في الدنيا والاخرة فعليه بالصبر والرضاء وترك الشكوي
الي الخلق وانزال حوائجه بربه عز وجل ولزوم طاعته وانتظار
الفرج منه عز وجل والانقطاع اليه عز وجل هو خير من غيره
من جميع خلقه حرمانه عطاء عقوبته نعماء بلاؤه دواء
وعده نقد نسيئته حالة وقوله فعل انما قوله وامره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون كل افعاله حسنة وحكمة ومصلحة غير انه
عز وجل طوي علم المصالح عن عباده وتفرد به فالاولي للعبد
واللائق بحاله الرضا والتسليم والاشتغال بالعبودية من اداء

الاوامر

الاوامر وانتهاء النواهي والتسليم في القدر وترك الاشتغال
بالربوبية التي هي علة الاقدار ومجاريها واصولها والسكوت
عن لم وكيف ومتي والتهمة للحق عز وجل في جميع حركاته و
سكناته وتستند هذه الجملة الي حديث عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما وما روي عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال بينما انا رديف رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ قال لي
يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك فاذا سالت
فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو
كائن ولو جهد العباد ان ينفعوك بشي لم يقضه الله لك لم
يقدروا عليه ولو جهد العباد ان يضروك بشي لم يقضه الله عليك
لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله بالصدق في
اليقين فاعمل وان لم تستطع فان في الصبر علي ما تكره خيرا
كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع
العسر يسرا فينبغي لكل مومن ان يجعل هذا الحديث مراة
قلبه وشعاره ودثاره وحديثه فيعمل به في جميع حركاته
وسكناته حتي يسلم في الدنيا والاخرة ويجد العزة فيهما
برحمة الله عز وجل وقال رضي الله عنه وارضاه ماسال

الناس من سال الا لجهله بالله عز وجل وضعف ايمانه و
معرفته ويقينه وقلة صبره وما تعفف من تعفف عن ذلك الا لو فور
علمه بالله عز وجل وقوة ايمانه ويقينه وتزايد معرفته بربه عز
وجل في كل لحظة وحيائه منه عز وجل وقال رضي الله عنه وارضاه
انما لم يستجيب للعارف كلما يسال ربه عز وجل ويوفي له بكل وعد
ليلا يغلب عليه الرجا فيهلك لان ما من حالة ولا مقام الا ولذلك
خوف ورجاء هما كجناحي طاير لا يتم الايمان الا بهما وكذلك الحال و
المقام غير ان خوف كل حالة ورجاءها بما يليق بها فالعارف مقرب
وحالته ومقامه ان لا يريد شيا سوى الله عز وجل ولا يركن و
يطمين الي غيره عز وجل ولا يستانس بغيره فطلبه لاجابة
سواله والوفاء بعهده غير ما هو بصدده ولايق بحاله ففي ذلك
امران اثنان احدهما ليلا يغلب عليه الرجا والغرة بمكر ربه
عز وجل فيغفل عن القيام بالادب فيهلك والاخر شركه بربه
عز وجل بشي سواه اذ لا معصوم في العالم في الظاهر بعد
الانبياء عليهم السلام فلا يجيبه ولا يفي له كيلا يسئل
عادة ويريد طبعا لا امتثالا للامر لما في ذلك من الشرك والشرك
كبير في الاحوال كلها والاقدام جميعها والمقامات باسرها واما

بلغ

اذا

اذا كان السوال بامر فذلك مما يريد قربا كالصلاة والصيام و
غيرهما من الفرايض والنوافل لانه يكون في ذلك ممتثلا للامر
وقال رضي الله عنه وارضاه اعلم ان الناس رجلان منعم عليه
ومبتلى بما قضي ربه عليه فالمنعم عليه لا يخلو من المعصية و
التكدر فيما انعم عليه فهو في انعم ما يكون من ذلك اذ جاء القدر
بما يكدره عليه من انواع الرزايا والبلايا من الامراض والاوجاع
والمصايب في النفس والمال والاهل والاولاد فيتنغص
عيشه بذلك فكانه لم ينعم عليه قط وينسي تلك النعم وحلاوتها
ان كان الغني قايما بالمال والجاه والعبيد والاماء والامن من
الاعداء فهو في حال النعماء كان لا بلاء في الوجود وفي حال
البلاء كان لا نعيم في الوجود كل ذلك لجهله بمولاه ودنياه
فلو علم ان مولاه فعال لما يريد يغير ويبدل ويحلي ويمرر
ويغني ويفقر ويرفع ويخفض ويعز ويذل ويحيي ويميت
ويقدم ويوخر لما اطمان الي ما به من النعيم ولما اغتر به ولما ايس
من الفرج في حالة البلاء ولجهله ايضا بالدنيا اطمان اليها
وطلب فيها صفاء لا يشوبه كدر ونسي انها دار بلاء و
تنغيص وتكاليف وتكدير وان اصلها بلاء وطاريها وفرعها

جمع رزية وهي المصيبة

وعيا

لنعماء فهي كشجرة الصبر اول ثمرتها مرّ وآخرها شهد حلو لا
يصل المرء الى حلاوتها حتى يتجرع من مرارتها فلن يبلغ الى الشهد
الا بالصبر على المرّ فمن صبر على بلائها حلّ له نعيمها انما يعطى
الاجير اجره بعد عرق جبينه وتعب جسده وكرب روحه
وضيق صدره وذهاب قوته واذلال نفسه وكسر هواه في
خدمة مخلوق مثله فلما تجرع هذه المرائر كلها اعقبت له طيب
طعام وادام وفاكهة ولباس وراحة وسرور ولو اقلّ قليل فالدنيا
اولها مرّ كما الصحفة العليا من عسل في ظرف مشوبة
بمرارة فلا يصل الآكل الى قرار الظرف وتناول الخالص منه
الا بعد تناول الصحفة العليا فاذا صبر العبد على اداء اوامر
الله عز وجل وانتهاء نواهيه والتسليم والتفويض فيما يجري
به القدر وتجرع مرارة ذلك وتحمل اثقاله وخالف هواه وترك
مراده اعقبه الله عز وجل بذلك طيب عيش في آخر عمره
والدلال والراحة والعزّة ويتولاه ويغذّيه كما يغذّي الطفل
الرضيع من غير تكلف منه وتحمل مؤنة وتبعة في الدنيا والآخرة
كما يتلذذ آكل المر من الصحفة العليا من العسل باكله من قرار
الظرف فينبغي للعبد المنعم عليه ان لا يامن من مكر الله عز وجل

فيغتر بالنعمة ويقطع بدوامها ويغفل عن شكرها ويرخي قيدها
بتركه لشكرها قال النبي صلى الله عليه وسلم النعمة وحشية
فقيدوها بالشكر فشكر نعمة المال الاعتراف بها للمنعم المتفضل
وهو الله عز وجل والتحدث بها لنفسه في سائر الاحوال
ورؤية فضله ومنته عز وجل وان لا يتملك عليه ولا يتجاوز
حدّه فيه ولا يترك امره فيه ثم باداء حقوقه من الزكاة و
الكفارة والنذر والصدقة واغاثة الملهوف وافتقاد
ارباب الحاجات واهلها في الشدائد عند تقلب الاحوال و
تبدل الحسنات بالسيآت اعني ساعات النعيم والرخا بالباساء
والضراء وشكر نعمة العافية في الجوارح والاعضاء بالاستعانة
لها في الطاعات والكف عن المحارم والسيّات والمعاصي
والآثام فذلك قيد النعماء عن الرحلة والذهاب وسقي شجرتها
وتنمية اغصانها واوراقها وتحسين ثمرتها وحلاوة طعمها
وسلامة عاقبتها ولذاذة مضغها وسهولة بلعها وتعقب
عافيتها وريعها في الجسد ثم ظهور بركتها على الجوارح
من انواع الطاعات والقربات والاذكار ثم دخول العبد
بعد ذلك في الآخرة في رحمة الله عز وجل والخلود في الجنات

مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اوليك رفيقا فان لم يفعل ذلك واغتر بما ظهر من زينتها وذاق
من لذاذتها واطمان الي بريق سرابها وما لاح من برقها وما هب
من نسيم اول نهار يقظها ونعومة جلودحيا تها وعقا ربها و
غفل عن سمومها القاتلة المودعة في اعماقها ومكامنها و
مصايدها المنصوبة لاخذه وحبسه وهلاكه فليهنا
بالردي وليستبشره بالعطب والفقر العاجل مع الذل والهوان
في الدنيا والعذاب الآجل في النار ولظي واما المبتلي فتارة
يبتلي عقوبة ومقابلة لجريمة ارتكبها او معصية اقترفها واخري
يبتلي تكفيرا وتمحيصا واخري يبتلي لارتفاع الدرجات وتبلغ
المنازل العاليات ليلحق باولي العلم من اهل الحالات والمقامات
ممن سبقت لهم عناية رب الخليقة والبريات وسيرهم مولاهم
في ميادين البليات علي مطايا الرفق والالطاف وروحهم
بنسيم النظرات واللحظات في الحركات والسكنات اذلم
يكن ابتلاؤهم للاهلاك والاهواء في الدركات ولكن اختبرهم
بها للاصطفاء والاجتباء واستخرج منهم بها حقيقة
الايمان وصفاها وميزها من الشرك والدعاوي والنفاق

و

وتحليهم بانواع العلوم والاسرار والانوار فلما خلصوا في الظاهر
والباطن وتطهرت سرايرهم جعلهم من الخاص الخواص اصحاب
الشدة وجلساء الرحمن ايتمنهم علي اسراره وارتضاهم لمجالسته
قال النبي صلي الله عليه وسلم الفقراء الصبر جلساء الرحمن يوم
القيامة دنيا واخري في الدنيا بقلوبهم وفي الآخرة باجسادهم
فكانت البلايا مطهرة لقلوبهم من درن الشرك والتعلق
بالخلق والاسباب والاماني والارادات وذوابتها وسبايكة
من الدعاوي والهوسات وطلب الاعواض بالطاعات
من الدرجات والمنازل العاليات في الآخرة في الفردوس
الجنات فعلامة الابتلاء علي وجه المقابلة والعقوبات
عدم الصبر عند وجودها والجزع والشكوي الي الخليقة
والبريات وعلامة الابتلاء تمحيصا وتكفير الخطيئات
وجود الصبر الجميل من غير شكوي واظهار الجزع الي الاصدقاء
والجيران والتضجر باداء الاوامر والطاعات وعلامة الابتلاء
لارتفاع الدرجات وجود الرضا والموافقة وطمانينة النفس
والسكون لفعل اله الارض والسموات والفناء فيها الي حين
الانكشاف بمرور الايام والساعات وقال رضي الله عنه

وارضاه في قول النبي صلي الله عليه وسلم عن ربه عز وجل من
شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وذلك ان المومن اذا اراد الله عز وجل اصطفاه واجتباه سلك
به في الاحوال وامتحنه بانواع المحن والبلايا والمصائب فيفتقر
بعد الغناء فيضطره الي مسالة الخلق في الرزق عند سد جهاته
عليه ثم يصونه عن مسالتهم فيضطره الي القرض منهم ثم
يصونه عن القرض فيضطره الي الكسب ويسهله عليه وييسره
فياكل بالكسب الذي هو السنة ثم يعسره عليه فيلهمه السوال
للخلق ويامره به بامر باطن يعلمه ويعرفه ويجعل عبادته فيه
ومعصيته في تركه ليزول بذلك هواه وتنكسر نفسه وهي
حالة الرياضة فيكون سواله علي وجه الاجبار لا علي وجه
الشرك بالجبار ثم يصونه عن ذلك ويامره بالقرض منهم
امرا جزما لا يمكنه تركه كالسوال من قبل ثم ينقله من ذلك
ويقطعه عن الخلق ومعاملتهم فيجعل رزقه في السوال له
عز وجل فيساله جميع ما يحتاج اليه فيعطيه عز وجل ولا يعطيه
ان سكت واعرض عن السوال ثم ينقله من السوال باللسان
الي السوال بالقلب فيساله بقلبه جميع ما يحتاج اليه فيعطيه

حتى

حتى انه لو ساله بلسانه لم يعطه او سال الخلق لم يعطوه ثم يغنيه
عنه وعن السوال جملة ظاهرا وباطنا فيبادره بجميع ما يصلحه
ويقوم بأوده من الماكول والمشروب والملبوس وجميع
مصالح البشر من غير ان يكون هو فيها او يخطر بباله فيتولاه
عز وجل وهو قوله ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولي
الصالحين فيتحقق قوله حينئذ من شغله ذكري عن مسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين وهي حالة الفناء التي
هي غاية احوال الاولياء والابدال ثم قد يرد اليه التكوين فيكون
جميع ما يحتاج اليه باذن الله عز وجل وهو قوله عز وجل
في كتبه يا ابن آدم انا الله الذي لا اله الا انا اقول للشيء كن فيكون
اطعني اجعلك تقول للشيء كن فيكون وقال رضي الله عنه
وارضاه سالني رجل شيخ في المنام اي شيء يقرب العبد
الي الله عز وجل فقلت لذلك ابتداء وانتهاء فابتداؤه الورع
وانتهاؤه الرضا والتسليم والتوكل وقال رضي الله عنه
وارضاه ينبغي للمومن ان يشتغل اولا بالفرائض فاذا فرغ
منها اشتغل بالسنن ثم يشتغل بالنوافل والفضائل فما لم
يفرغ من الفرائض فالاشتغال بالسنن حمق ورعونة فان

اشتغل بالسنن والنوافل قبل الفرايض لم تقبل منه واهين
فمثله كمثل رجل يدعوه الملك الي خدمته وهو لا ياتي اليه وهو
قايم في خدمة الامير الذي هو غلام الملك وخادمه وتحت
يديه وولايته عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان مثل المصلي نافلةً وعليه
فريضة كمثل حبلي حملت فلما دني نفاسها اسقطت فلا هي
ذات حمل ولا هي ذات ولد كذلك المصلي لا يقبل الله له نافلة
حتي يودي الفريضة ومثل المصلي كمثل التاجر لا يخلص له
ربحه حتي ياخذ راس ماله وكذلك المصلي بالنوافل لا يقبل
له نافلة حتي يودي الفريضة وكذلك من ترك السنة واشتغل
بنوافل التي لم ترتب مع الفرايض ولم ينص عليها ويوكدها امر
فمن الفرايض ترك الحرام والشرك بالله عز وجل خلقه والاعتراض
عليه في قدره وقضايه واجابة الخلق وطاعتهم والاعراض
عن امر الله تعالي وطاعته قال النبي صلي الله عليه وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الله وقال رضي الله عنه وارضاه
من اختار النوم علي السهر الذي هو سبب اليقظة فقد اختار
الانقص والادني واللحوق بالموتي والغفلة عن جميع المصالح

لانه

لان النوم اخ الموت ولهذا لا يجوز النوم علي الله عز وجل لما انتفي
عز وجل عن النقايص اجمع وكذلك الملايكة لما قربوا منه عز
وجل نفي عنهم النوم وكذلك اهل الجنة لما كانوا في ارفع المواضع
واطهرها وانفسها واكرمها نفي النوم عنهم لكونه نقصًا
في حالتهم فالخير كل الخير في اليقظة والشر كل الشر في النوم
والغفلة عن المصالح فمن اكل بهواه اكل كثيرا وشرب كثيرا
فنام كثيرا طويلا فندم كثيرا وفاته الخير الكثير ومن اكل قليلا
من الحرام كان كمن اكل كثيرا من المباح بهواه لان الحرام يغطي
الايمان ويظلمه كالخمر يظلم العقل ويغطيه فاذا اظلم الايمان
فلا صلاة ولا عبادة ولا اخلاص ومن اكل من الحلال
كثيرا بالامر كان كمن اكل منه قليلا بالنشاط في العبادة
والقوة فالحلال نور في نور والحرام ظلمة في ظلمة لا خير
فيه فاكل الحلال بهواه بغير الامر كاكل الحرام في الجملة
مستجلب للنوم فلا خير فيه وقال رضي الله عنه وارضاه
لا يخلو امرك من قسمين اما ان تكون غايبا عن القرب من
الله عز وجل او قريبا منه واصلا اليه فان كنت غايبا عنه
فما قعودك وتوانيك عن الحظ الوافر والنعيم والعز

اي عن تحصيله

الدايم والكفاية الكبرى والسلامة والغنا والدلال في الدنيا والاخرى
فقم واسرع في الطيران اليه عز وجل بجناحيك احدهما ترك
اللذات والشهوات الحرام منها والمباح والراحات اجمع والاخر
احتمال الاذى والمكاره وركوب العزيمة والاشد والخروج من
الخلق والهوى والارادات والمنى دنيا واخرى حتى تظفر بالوصول
والقرب فتجد عند ذلك جميع ما تمنى ويحصل لك الكرامة العظمى
والعزة الكبرى وان كنت من المقربين الواصلين اليه عز وجل
ممن ادركتهم العناية وشملتهم الرعاية وجذبتهم المحبة ونالتهم
الرحمة والرافة فاحسن الادب ولا تغتر بما انت فيه فتقصر
عن الخدمة ولا تسئ الخدمة ولا تخلد الى الرعونة الاصلية من
الجهل والظلم والعجلة في قوله عز وجل وحملها الانسان انه
كان ظلوما جهولا وقوله وكان الانسان عجولا واحفظ قلبك
من الالتفات الى ما قد تركته من الخلق والهوى والارادة و
التخير والتدبير وترك الصبر والموافقة والرضا عند نزول
البلاء واستطرح بين يديه عز وجل كالكرة بين يدي الفارس
يقلبها بصولجانه والميت بين يدي الغاسل والطفل الرضيع
في حجر امه وظئره تعامى عما سواه عز وجل ولا ترى لغيره

وجودا ولا ضرا ولا نفعا ولا عطاء ولا منعا اجعل الخليقة
والاسباب عند الاذية والبلية كسوطه عز وجل يضربك به
وعند النعمة والعطية كيده يلقمك بها و قال رضي الله عنه
وارضاه الزاهد يثاب بسبب الاقسام مرتين يثاب في
تركها اولا فلا ياخذها بهواه وموافقة النفس بل بمجرد الامر
ياخذها فاذا تحققت عداوته لنفسه ومخالفته هواه
وعد من المحققين واهل الولاية وادخل في زمرة الابدال
والعارفين له امر حينئذ بتناولها والتلبس بها اذ هي قسمة لا
بد له منها لم تخلق لغيره وجف بها القلم وسبق بها العلم
فاذا امتثل الامر فتناول او اطلع بالعلم فتلبس بها جريان
القدر والفعل فيه من غير ان يكون هو فيه لا هو ولا ارادة
ولا همة اثيب بذلك ثانيا اذ هو ممتثل للامر بذلك او موافق
لفعل الحق فيه فان قيل كيف اطلقت القول بالثواب لمن هو في
المقام الاخير الذي ذكرته من ادخل في زمرة الابدال
والعارفين المفعول فيهم الفانين عن الخلق والانفس
والاهوية والارادات والحظوظ والاماني والاعواض
على الاعمال الذين يرون جميع طاعاتهم وعباداتهم

فضلاً من الله ونعمة ورحمة وتوفيقا وتيسيرا منه عز و
جل ويعتقدون انهم عبيد الله عز وجل والعبد لا يستحق علي
مولاه حقا اذ هو برمته مع حركاته وسكناته واكسابه ملك
لمولاه فكيف يقال في حقه يثاب وهو لا يطلب ثوابا ولا
عوضا علي فعله ولا يري له عملا وهو في نفسه من البطالين
وافلس المفلسين من الاعمال قيل صدقت غير ان الله عز
وجل يواصله بفضله وكرمه ويدلله بنعمه ويربيه بلطفه
ورافته ورحمته وبره وكرمه اذ كف يده عن مصالح نفسه
وطلب الحظوظ لها الباقيه المدخرة وجلب النفع اليها
ودفع الضر عنها فهو كالطفل الرضيع الذي لا حراك به
في مصالح نفسه وهو مدلل بفضل الله عز وجل ورزقه
الدار علي يدي والدير الوكيلين الكفيلين فلما سلب عنه
مصالح نفسه عطف قلوب الخلق عليه واوجد رحمته
والشفقة له في القلوب حتي كل احد يرحمه ويتعطف
عليه ويبره فهكذا كل فان عما سوي الله عز وجل الذي
لا يحركه غير امر عز وجل او فعله جل وعلا مواصل
بفضل الله عز وجل دنيا واخري مدلل فيهما مدفوع

عنه

اي بجملته

عنه الا الذي متولا قوله عز وجل ان وليي الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولي الصالحين وقال رضي الله عنه وارضاه
انما يبتلي الله عز وجل طايفة من المومنين الاحباب من اهل
الولاية والمعرفة ليردهم بالبلاء الي السوال فيحب سوالهم
فاذا سالوا يحب اجابتهم ليعطي الكرم والجود حقهما لانهما
يطالبانه عز وجل عند سوال المومن بالاجابة وقد يحصل
النقد والنفاذ لتعويق القدر لا علي وجه عدم اللجابة
والحرمان والصد فليتادب العبد عند نزول البلاء و
ليفتش عن ذنوبه في ترك الاوامر وارتكاب المناهي
ما ظهر منها وما بطن والمنازعة في القدر اذ الغالب
عليه انما يبتلي بذلك مقابلة فان انكشف البلاء والا
فليخلد الي الدعاء والتضرع والاعتذار فيديم السوال
لجواز ان يكون ابتلاوه ليساله ولا يتهمه لتاخير الاجابة كما
بيناه وقال رضي الله عنه وارضاه اطلبوا من الله الرضا
بالقضاء والفناء في فعل المولي لانه هو الراحة الكبري و
الجنة العاجلة المفقودة في الدنيا وهو باب الله الاكبر وعلة
محبة الله لعبده المومن فمن احبه الله لم يعذبه في الدنيا

الاجابة كما يحصل

ولا في الاخري فيه اللحوق بالله عز وجل والوصول اليه
والانس به ولا تشتغلوا بطلب حظوظ واقسام لم تقسم
او قسمت فان كانت لم تقسم فالاشتغال بطلبها حمق و
رعونة وجهل وهو اشد العقوبات كما قيل ان من اشد
العقوبات طلب ما لم يقسم وان كانت مقسومة ففي الاشتغال
بها شره وحرص وشرك في باب العبودية والمحبة والحقيقة
لان الاشتغال بغير الله عز وجل شرك وطالب الحظ ليس
بصادق في محبته وولايته فمن اختار مع الله غيره
فهو كذاب وطالب العوض علي عمله غير مخلص وانما المخلص
من عبد الله ليعطي الربوبية حقها يعبده للملكية و
الحقية لان الحق عز وجل يملكه ويستحق عليه العمل والطاعة
له اذ جميعه له بحركاته وسكناته وساير اكسابه العبد و
ما ملك لمولاه كيف وقد بينا في غير موضع ان العبادات
باسرها نعمة من الله عز وجل وفضل منه عز وجل علي
عبده اذ وفقه لها واقدره عليها فاشتغاله بالشكر
لربه عز وجل خير واولي من طلبه منه الاعواض و بلغ
الجزاء عليها ثم كيف تشتغل بطلب الحظوظ وقد تري

خلقا

خلقا كثيرا كلما كثرت الحظوظ عندهم وتواترت وتتابعت
اللذات والنعم والاقسام اليهم زاد سخطهم علي ربهم
وتضجرهم وكفرهم بالنعم وكثرت همومهم وغمومهم وفقرهم
الي اقسام لم تقسم لهم غير ما عندهم وحقرت وصغرت
وقبحت اقسامهم عندهم وعظمت وكبرت وحسنت اقسام
غيرهم في قلوبهم واعينهم فشرعوا في طلبها وهي غير مقسومة
لهم فذهبت اعمارهم وانحلت قواهم وكبرت سنهم و
فنيت اموالهم وتعبت اجسادهم وعرقت جباههم و
اسودت صحايفهم بكثرة اثامهم وارتكاب عظايم الذنوب
في طلبها وترك اوامر ربهم عز وجل فلم ينالوها وخرجوا
من الدنيا مفاليس لا الي هولاء ولا الي هولاء لم يشكروا ربهم
فيما قسم لهم من اقسامهم فاستعانوا بها علي طاعته و
لا نالوا ما طلبوا من اقسام غيرهم بل ضيعوا دنياهم
واخرتهم فهم اشر الخليقة واجهلهم واحمقهم واخسهم
عقولا وبصيرة فلو انهم رضوا بالقضاء وقنعوا بالعطاء
واحسنوا طاعة المولي لاتتهم اقسامهم من الدنيا من غير
تعب ولا عناء ثم نقلوا الي جوار العلي الاعلي فوجدوا عنده كل

مراد ومُنا جعلنا الله واياكم ممن رضي بالقضاء وجعل سوالد ذلك
والفناء وحفظ الحال والتوفيق لما يحب ويرضا وقال رضي الله
عنه وارضاه من اراد الآخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن اراد
الله عز وجل فعليه بالزهد في الآخرة فيترك دنياه لآخرته
وآخرته لربه فما دام في قلبه شهوة من شهوات الدنيا ولذة من
لذاتها وطلب راحة من راحاتها من ساير الاشياء من ماكول
ومشروب وملبوس ومنكوح ومسكون ومركوب وولاية
ورياسة وطبقة في علم من فنون العلم من الفقه فوق العبادات
الخمس ورواية الحديث وقراءة القرآن بروايات والنحو واللغة
والفصاحة والبلاغة وزوال الفقر ووجود الغني وذهاب
البلية ومجي العافية وفي الجملة انكشاف الضر ومجي النفع
فليس بزاهد حقا لان كل واحد من هذه الاشياء فيه لذة النفس
وموافقة الهوي وراحة الطبع وحب له وكل ذلك من الدنيا
ومما يحب البقاء فيها ويحصل به السكون والطمانينة اليها
فينبغي ان يجاهد الزاهد في اخراج جميع ذلك عن القلب ويأخذ
نفسه بازالة ذلك وقلعه والرضاء بالعدم والافلاس
والفقر الدايم فلا يبقي في قلبه من ذلك مقدار مص نواة

ليخلص

ليخلص زهده في الدنيا فاذا تم له ذلك زالت الهموم والاحزان
من القلب والكرب عن الاحشاء وجاءت الراحات والطيب
والانس من الله عز وجل كما قال النبي صلي الله عليه وسلم الزهد
في الدنيا يريح القلب والجسد فما دام في قلبه شيء من ذلك
فالهموم والغموم والخوف والوجل قايم في القلب والخذلان
لازم له والحجاب عن الله عز وجل وعن قربه متكاثف متراكم
فلا ينكشف جميع ذلك الا بزوال حب الدنيا علي الكمال وقطع
العلايق باسرها ثم يزهد في الآخرة فلا يطلب الدرجات والمنازل
العاليات والحور والولدان والدور والقصور والبساتين
والمراكب والحلل والحلي والماكل والمشارب وغير ذلك
مما اعده الله تعالي لعباده المومنين فلا يطلب علي عمله
جزاء واجرا من الله عز وجل البتة دنيا ولا اخري فحينئذ
يجد الله عز وجل يوفيه حسابه تفضلا منه ورحمة فيقربه
ويدنيه ويلطف به ويتعرف اليه بانواع الطافه وبره
كما هو دابه عز وجل مع رسله وانبيائه واوليائه وخواصه
واحبابه اولي العلم به عز وجل فيكون العبد كل يوم في مزيد
من امره مدة حياته ثم ينقل الي دار الآخرة الي ما لا عين

رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر مما يضيق عنه
الافهام ويقصر عن وصفه العبارات وقال رضي الله عنه وارضاه
تترك الحظوظ ثلاث مرات الاولة تكون العبد مارا في عشواه
متخبطا فيه متصرفا بطبعه في جميع احواله من غير تعبد لربه
ولا زمام من الشرع يرده ولا حد من حدود ينتهي اليه من
حكمه فبينما هو علي ذلك ينظر الله اليه بعين الرحمة فيبعث اليه
واعظا من خلقه من عباده الصالحين و يؤنبه بواعظ من
نفسه فيتظافر الواعظان علي نفسه وطبعه فتعمل الموعظة
عملها فتبين عندها عيب ما هي من ركوب مطية الطبع والمخالفة
فتميل الي الشرع في جميع تصرفاتها فيصير العبد مسلما قائما
مع الشرع فانيا عن الطبع فيترك حرام الدنيا وشبهتها ومنن
الخلق فياخذ مباح الحق عز وجل وحلال الشرع في ماكله
ومشربه وملبسه ومسكنه وجميع احواله ما لا بد منه //
ليتحفظ البنية ويتقوي علي طاعة الرب عز وجل و
ليستوفي قسمه المقسوم له الذي لا يتجاوزه ولا سبيل الي
الخروج من الدنيا قبل تناوله والتلبس به واستيفايه فيسير
علي مطية المباح والحلال بالشرع في جميع احواله الي ان ينتهي به

هذه المطية الي عتبة الولاية والدخول في زمرة المحققين
الخواص اهل العزيمة مريدي الحق عز وجل فياكل بالامر
فحينئذ يسمع النداء من قبل الحق عز وجل من باطنه
اترك نفسك وتعال اترك الحظوظ والخلق ان اردت
الخالق واخلع نعليك دنياك واخراك وتجرد عن الاكوان
والموجودات وما سيوجد والاماني باسرها وتعرى عن
الجميع وافن عن الكل وتطيب بالتوحيد وترك الشرك وصدق
الارادة ثم ادخل وطاء البساط بالادب مطرقا لا تنظر
يمينا الي الاخرة ولا شمالا الي الدنيا لا الي الخلق ولا الي الحظوظ
فاذا حل في هذا المقام وتحقق الوصول جاءته الخلع
من قبل الحق عز وجل وغشيته انوار المعارف والعلوم
وانواع الفضل فيقال له تلبس بالنعم والفضل ولا تسي
الادب بالرد وترك التلبس لان في رد نعم الملك افتياتا
علي الملك واستخفافا بالحضرة فحينئذ يتلبس بالفضل والقسم
بالله من غير ان يكون هو فيه ومن قبل كان يتلبس به
لهواه ونفسه فكلما حل منزلا تغيرت حالته فله اربع
حالات في تناول الحظوظ والاقسام الاولة بالطبع //

اي علما دون امره فالح العاصي
لا يفتات عليه لا يحل
ودون امره

وهو الحرام والثانية بالشرع وهو المباح والحلال والثالثة
بالامر وهي حالة الولاية وترك الهوي والرابعة بالفضل
وهي حالة زوال الارادة وحصول البدلية وكونه مرادا
قايما مع القدر الذي هو فعل الحق عز وجل وهي حالة
العلم والاتصاف بالصلاح فلا يسمي صالحا علي الحقيقة
الامن اوصل الي هذا المقام وهو قوله عز وجل ان وليي
الله الذي نزل الكتاب وهو يتولي الصالحين فهو العبد الذي
كفت يده عن جلب مصالحه ومنافعه وعن رد مضاره
ومفاسده كالطفل الرضيع مع الظئر والميت الغسيل
مع الغاسل فيتولي يد القدرة تربيته من غير ان يكون
له اختيار وتدبير فانٍ عن جميع ذلك لا حال ولا مقام
ولا ارادة بل القيام مع القدرة تارة يبسط واخري يقبض
وتارة يغني وتارة يفقر وهو لا يختار ولا يطلب
ولا يتمني زوال ذلك وتغييره بل الرضي الدايم والموافقة
الابدية فهو اخر ما ينتهي اليه حال الاولياء والابدال
وقال رضي الله عنه وارضاه اذا فني العبد عن الخلق والهوي
والنفس والارادة والاماني دنيا واخري ولم يرد

الا الله عز وجل وخرج الكل من قلبه فوصل الي الحق عز
وجل واصطفاه واجتباه واحبه وحببه الي خلقه
وجعله يحبه ويحب قربه ويتنعم بفضله ويتقلب في
نعمه وفتح عليه ابواب رحمته ووعده ان لا يغلقها عنه
ابدا فيختار العبد حينئذ باختيار الله عز وجل ويريد
بارادته عز وجل ويدبر بتدبيره ويشاء بمشيته ويرضى
برضاه ويمتثل امره دون غيره ولا يري لغيره عز وجل
وجودا ولا فعلا فحينئذ يجوز ان يعده الله عز وجل
لو عد ثم لا يظهر للعبد وفاء بذلك ولا يبلغه ما قد
توهمه من ذلك لان الغيرية قد زالت بزوال الهوي
والارادة وطلب الحظوظ فصار في نفسه فعلا لله
عز وجل وارادته ومرادا له عز وجل فلا يضاف اليه
وعد ولا خلف لان هذه صفة من له هوي وارادة فيصير
الوعد حينئذ في حقه مع الله عز وجل كرجل عزم علي
فعل شي في نفسه ونواه ثم صرفه الي غيره وكالناسخ
والمنسوخ فيما اوحي الله عز وجل الي نبينا محمد صلي الله
عليه وسلم قوله عز وجل ما ننسخ من اية او ننسها نات

بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله علي كل شي قدير لما كان
النبي صلي الله عليه وسلم منزوع الهوي والارادة سوي
المواضع التي ذكرها الله عز وجل عنه في القرآن من الاسر
يوم بدر وغيره وهو مراد الحق ومحبوبه لم يتركه علي حالة وحدة
وعلي شئ واحد ووعد واحد بل نقله الي القدرة فاطلق عنان
القدرة اليه فضرفه في القدرة وقلبه فيها فنبهه بقوله الم
تعلم ان الله علي كل شئ قدير يعني انك في بحر القدرة يقلبك
امواجه تارة كذا وتارة كذا فمنتهي امر الولي ابتداء امر النبي
ما بعد الولاية والبدلية الا النبوة وقال رضي الله عنه وارضاه
الاحوال قبض كلها لانه يومر الولي بحفظها وكل ما يومر بحفظه
فهو قبض والقيام مع القدر بسط كله لانه ليس هناك شي يومر
بحفظه سوي كونه ووجوده في القدر فلا يوجد العبد في
القدر بل يوافق ولا ينازع في جميع ما يجري عليه مما يحلي ويمر
والاحوال محدودة فامر بحفظ حدودها والفعل الذي
هو القدر غير محدود فيحفظ هو فيه والعلامة ان العبد انا
ادخل في مقام القدر والفعل والبسط انه يومر بالسوال
في الحظوظ بعد ان امر بتركها والزهد فيها لانه لما خلا فلما

ان بداية دخول العبد في مقام القدر

حلا باطنه من الحظوظ اجمع ولم يبق فيه غير الرب عز وجل
بوسط فامر بالسوال والتشهي وطلب الاشياء التي هي قسمه
لا بد له من تناولها التوصل اليه بسواله ليتحقق كرامته عند الله
عز وجل ومنزلته وامتنان الحق عز وجل عليه باجابته
الي ذلك والاطلاق بالسوال في اعطاء الحظوظ من اكبر علامات
البسط بعد القبض والاخراج من الاحوال والمقامات و
والتكليف وحفظ الحدود فان قيل هذا يدل علي زوال
التكليف والقول بالزندقة والخروج من الاسلام ورد
قوله عز وجل واعبد ربك حتي ياتيك اليقين قيل لا
يدل علي ذلك ولا يودي اليه بل الله اكرم ووليه اعز عليه
عليه من ان يدخله في مقام النقص والقبيح في شرعه
ودينه بل يعصمه من جميع ما ذكر ويصرفه عنه ويحفظه
ويثبته ويسدده بحفظ الحدود فتحصل العصمة و
تحفظ الحدود من غير تكلف منه و مشقة وهو عن
ذلك في غيبة في القرب من ربه عز وجل قال عز وجل
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين
وقال عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله الا

عبادالله المخلصين يا مسكين هو محمول الرب عز وجل ومراده
هو ذا مربيه في حجر قربه ولطفه اني يصل الشيطان اليه
ويتطرق القبايح والمكاره في الشرع نحوه ابعدت النجعة
واعظمت الفرية وقلت قولا فظيعا عظيما تبا لهذه الهمم
الخسيسة الدنية والعقول الناقصة البعيدة والاراء الفاسدة
المختلة اعاذنا الله تعالى والاخوان من الضلالات بقدرته
الشاملة والطافه الكاملة ورحمته الواسعة وسترنا
باستاره التامة المانعة الحامية وربانا بنعمه السابغة وفضايله
الدايمة بمنته وقال رضي الله عنه وارضاه تعامى عن الجهات
كلها ولا تبصبص على شيء منها فما دمت تنظر الى واحدة
منها لا يفتح لك جهة فضل الله عز وجل وقربه فسد
الجهات جميعا بتوحيدك وامحها بيقينك ثم فناك ومحوك
وعلمك فحينئذ يفتح في عين قلبك جهة الجهات وهي جهة
فضل الله تعالى الكريم فتراها بعيني راسك اذذاك بشعاع
نور قلبك وايمانك ويقينك وعلمك فيظهر عند ذلك النور
من باطنك على ظاهرك كنور الشمعة التي في البيت المظلم
في ليلة ظلماء يظهر من كوي البيت ومنافذه فيشرق

اذذاك

ظاهر

ظاهر البيت بنور باطنه فتسكن النفس والجوارح الى وعد الله
وعطائه عن عطاء غيره عز وجل وارحم نفسك ولا تظلم
قلبك ولا تلقها في ظلمات جهلك ورعونتك فتنظر الى الجهات
الى الخلق والحول والقوة والكسب والاسباب فتتكل عليها
فينسد عنك الجهات ولم يفتح لك جهة فضل الله عز وجل
عقوبة ومقابلة لشركك بالنظر الى غيره عز وجل فاذا وحدته
عز وجل ونظرت الى فضله ورجوته دون غيره وتعاميت
عمن سواه قربك وادناك ورحمك وربّاك واطعمك وسقاك وداواك
وعافاك واعطاك واغناك ونصرك وولاك ثم محاك عن
الخلق وعن نفسك وافناك فلا ترى بعد ذلك لا فقرك ولا غناك
وقال رضي الله عنه وارضاه لا تخلو حالتك اما ان تكون بلية او نعمة
فان كانت بلية فتطالب فيها بالتصبر وهو الادنى والصبر
وهو الاعلى ثم الرضا والموافقة ثم الفناء وهو للابدال
والعارفين اهل العلم بالله عز وجل وان كانت نعمة فتطالب
فيها بالشكر عليها والشكر باللسان والقلب والجوارح اما
باللسان فبالاعتراف بالنعمة انها من الله عز وجل وترك الا
ضافة الى الخلق فلا تضفها الى نفسك وحولك وقوتك و

وحركتك وكسبك ولا الي غيرك من الذين جرت علي ايديهم
لانك واياهم اسباب وآلة وادواتها قاسمها ومجريها ووجدها
والفاعل فيها والمسبب لها هو الله عز وجل [illegible]
والمجري هو والموجد هو فهو احق بالشكر من غيره لا نظر
الي الغلام الحمال للهدية وانما النظر الي الاستاذ المنفذ المنعم
بها يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم
غافلون فمن نظر الي الظاهر والسبب ولم يجاوزهما علمه و
معرفته فهو الجاهل الناقص قاصر العقل انما سمي العاقل عاقلا
لنظره في العواقب واما الشكر بالقلب فبالاعتقاد الدايم
والعقد الوثيق الشديد المبرم ان جميع ما بك من النعيم والمنافع
واللذات في الظاهر والباطن في حركاتك وسكناتك من الله
عز وجل لا من غيره ويكون شكره بلسانه معبرا عما في قلبه
وقد قال عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله وقال واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة وقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فمع هذا لا يبقي لمومن منعم سوي الله عز وجل واما الشكر
بالجوارح فان تحركها وتستعملها في طاعته عز وجل
دون غيره من الخلق فلا تجيب احدا من الخلق فيما فيه

اعراض عن الله تعالي وهذا يعم النفس والهوى والارادات
والاماني وساير الخليقة تجعل طاعة الله اصلا ومتبوعا و
اماما وما سواها فرعا وتابعا وماموما فان فعلت غير ذلك
كنت جايرا ظالما حاكما بغير حكم الله عز وجل الموضوع لعباده
المومنين وسالكا غير سبيل الصالحين قال الله عز وجل
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وفي آية ومن لم
يحكم بما انزل الله فاوليك هم الظالمون وفي اخري هم الفاسقون
فيكون انتهاوك الي النار التي وقودها الناس والحجارة وانت
لا تصبر علي حمي ساعة في الدنيا واقل سخطية وشرارة من النار
فيها فكيف تصبر علي الخلود في الهاوية مع اهلها النجا النجا الوحا
الوحا الله الله احفظ الحالتين وشروطهما فانك لا تخلو في
جميع عمرك من احدهما اما البلية واما النعمة فاعط كل حالة
حظها وحقها من الصبر والشكر علي ما ابنت لك فلا تشكو
في حالة البلية الي احد من خلق الله ولا تظهرن الضجر لاحد
ولا تتهمن ربك في باطنك ولا تشكن في حكمته واختياره الاصلح
لك في دنياك وآخرتك فلا تذهبن بهمك الي احد من
خلقه في معافاتك فذلك اشراك منك به عز وجل لا يملك

معه عز وجل في ملكه احد شيئا لا ضار ولا نافع ولا دافع ولا
جالب ولا مسقم ولا مبلي ولا معافي ولا مبري غيره عز وجل
فلا تشتغلن بالخلق في الظاهر ولا في الباطن فانهم لن يغنوا
عنك من الله شيئا بل الزم الصبر والرضا والموافقة والفناء في
فعله فيك فان حرمت ذلك كله فالاستغاثة اليه عز وجل
والتضرع والاعتراف بالذنوب والتظلم من شوم النفس و
تزاهة الحق عز وجل والاعتراف له بالتوحيد والنعم والتبري
من الشرك وطلب الصبر والرضا والموافقة الي حين يبلغ الكتاب
اجله فتزول البلية وتنكشف الكربة وتاتي النعمة والسعة
والفرحة والسرور كما كان في حق نبي الله ايوب عليه الصلاة
والسلام وكما يذهب سواد الليل ويأتي بياض النهار ويذهب
برد الشتاء ويأتي نسيم الصيف وطيبه لان لكل شي ضدا وخلافا
وغاية ومرادا ومنتهي فالصبر مفتاحه وابتداؤه وانتهاؤه
وجماله كما جاء في الخبر الصبر من الايمان كالراس من الجسد
وفي لفظ آخر الصبر الايمان كله وقد يكون الشكر هو التلبس
بالنعم وهي اقسامك المقسومة لك فشكرك التلبس بها في
حال فناك وزوال الهوي والحمية والحفظ وهذه حالة الابدال

وهي المنتهي اعتبر ما ذكرت لك ترشد ان شاء الله تعالي
وقال رضي الله عنه وارضاه البداية هي الخروج من المعهود الي
المشروع ثم المقدور ثم الرجوع الي المعهود بشرط حفظ الحدود
فتخرج من معهودك من الماكول والمشروب والملبوس والمنكوح
والمسكون بالطبع والعادة الي امر الشرع ونهيه فتتبع كتاب الله
وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم كما قال عز وجل وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله فتفني عن هواك ونفسك ورعونتها
في ظاهرك وباطنك فلا يكون في باطنك غير توحيد الله و
في ظاهرك غير طاعة الله وعبادته امرا ونهيا فيكون
هذا دابك وشعارك ودثارك في حركتك وسكونك في ليلك
ونهارك وسفرك وحضرك وشدتك ورخائك وصحتك
وسقمك واحوالك كلها ثم تحمل الي وادي القدر فيتصرف
فيك القدر فتفني عن جدك واجتهادك وحولك وقوتك
وتساق اليك الاقسام التي جف بها القلم وسبق بها
العلم فتلبسها وتعطي فيها الحفظ والسلامة فتحفظ
فيها الحدود وتحصل فيها الموافقة لفعل المولي فلا

تنخرق قاعدة الشرع الي الزندقة واباحة المحرم والاستهانة
بالمامور به قال الله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقال عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من
عبادنا المخلصين فيستصحب الحفظ والحمية الي حين
اللقا برحمة الله عز وجل وانما هي اقسامك معدة لك حبست
عنك في حال سيرك في طريقك وسلوكك فيافي الطبع و
مفاوز الهوي والمعهود لانها اثقال واحمال فانزوت عنك
لئلا تثقلك فتضعفك وتثبطك عن مقصدك ومطلوبك
الي حين الوصول الي عتبة الفناء وهو الوصول الي قرب
الحق عز وجل والمعرفة به والاختصاص بالاسرار و
العلوم اللدنية والدخول في بحار الانوار حيث لا تضر
ظلمة الطباع فالطبع باق الي ان تفارق الروح الجسد
لاستيفاء الاقسام اذ لو زال الطبع من الآدمي لالتحق
بالملايكة وانخرم النظام وبطلت الحكمة فبقي الطبع فيك
لتستوفي به الاقسام والحظوظ فيكون ذلك وظايف لا
اصليا كما قال النبي صلي الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم
ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة

اي استيفاء الاقسام والحظوظ

فلما

فلما فني النبي صلي الله عليه وسلم عن الدنيا وما فيها ردت
اليه صلي الله عليه وسلم اقسامه المحبوسة عنه في حال
مسيره الي ربه عز وجل فاستوفاها موافقة لربه عز و
جل ورضا بفعله وممتثلا لامره تقدست اسماؤه و
عمت رحمته وشمل فضله لاوليائه وانبيائه فهكذا الولي
في هذا الباب ترد اليه اقسامه وحظوظه بعد الفناء مع
حفظ الحدود وهو الرجوع من النهايات الي البدايات وقال
رضي الله عنه وارضاه كل مومن مكلف بالتوقف والتفتيش
عند حضور الاقسام عن التناول والاخذ حتي يشهد
له الحكم بالاباحة او العلم بالقسم كما قال النبي صلي الله عليه
وسلم المومن فتاش والمنافق لقاف وقوله صلي الله عليه وسلم
المومن وقاف وقوله صلي الله عليه وسلم دع ما يريبك
الي ما لا يريبك فالمومن يقف عند كل قسم من ماكول و
مشروب وملبوس ومنكوح وساير الاشياء التي تفتح
له فلا ياخذ حتي يحكم له بجواز الاخذ والتناول بالحكم
اذا كان في حالة التقوي او حتي يحكم له بذلك الامر اذا
كان في حالة الولاية او حتي يحكم له العلم اذا كان في

والمنافق لقاف كذا

حالة البدلية والعينية والفعل الذي هو القدر المحض و
هي حالة الفناء ثم تاتيه حالة اخري يتناول كل ما ياتيه
ويفتح له علي الاطلاق ما لم يعترض عليه الحكم او الامر
او العلم فاذا اعترض احد هذه الاشياء امتنع من التناول
وتركه فهي ضد الاولة ففي الاولة الغالب عليه التوقف والتثبت
وفي الثانية الغالب عليه التناول والاخذ والتلبس بالمفتوح
ثم ياتي الحالة الثالثة فالتناول المحض والتلبس بما يفتح من
النعم من غير اعتراض لحد الاشياء الثلاثة وهي حقيقة
الفناء فيكون المومن فيها محفوظا من الآفات وخرق حدود
الشرع مصانا مصروفا عنه الاسواء كما قال الله تعالي كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فيصير
العبد مع الحفظ من خرق الحدود كالمفوض اليه الماذون
له المطلق له في الاباحات الميسر له الخير فجميع ما ياتيه قسمه
المصفاة من الآفات والكدورات والتبعات في الدنيا
والآخرة وموافقا لارادة الحق عز وجل ورضاه وفعله
ولا حالة فوقها وهي الغاية وهي لسادة الاولياء الكبار
الخلص اصحاب الاسرار الذين اشرفوا علي عتبة احوال الانبياء

صلوات الله عليهم اجمعين وقال رضي الله عنه وارضاه ما
اكثر ما تقول قرب فلان وبعدت او اعطي فلان وحرمت واغني
فلان وافقرت وعوفي فلان واسقمت وعظم فلان وحقرت
وحمد فلان وذممت وصوب فلان وخطئت و صدق
فلان وكذبت اما تعلم انه الواحد ويحب الواحد انه واحد في المحبة
ويحب الواحد في محبته اذا قربك بطريق غيره نقصت محبتك
له عز وجل وتشعبت فربما داخلك الميل الي من ظهرت المواصلة
والنعمة علي يديه فتنقص محبة الله في قلبك وهو عز وجل
غيور لا يحب شريكا فكف ايدي الغير عنك بالمواصلة ولسانه
عن حمدك وثنايك ورجليه عن السعي اليك كيلا تشتغل عنه
به عز وجل اما سمعت قول النبي صلي الله عليه وسلم جبلت
القلوب علي حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها
فهو عز وجل يكف الخلق عن الاحسان اليك من كل جهة
وسبب حتي توحده وتحبه وتصير له من كل وجه بظاهرك
وباطنك وحركاتك وسكناتك فلا تري الخير الا منه ولا الشر
الا منه عز وجل وتفني عن الخلق والنفس والهوي و
الارادات والمني وعن جميع ما سوي المولي ثم يطلق الايدي

اليک بالبذل والعطاء والالسن بالحمد والثناء فيد لك ابدا
في الدنيا ثم العقبي فزا تسي الادب انظر الي من ينظر
اليک اقبل علي من اقبل عليک واحب من يحبک واستجب
لمن يدعوک اليه واعط يدک من يشيلک من سقطتک ويخرجک
من ظلمات جهلک وينجيک من هلکاتک ويغسلک من
انجاسک وينظفک من اوساخک ويخلصک من جيفتک
ونتنک ومن همک الرديه ونفسک الامارة بالسوء واقرانک
الضلال المضلين شيطانک وهواک وخلانک الجهال
قطاع طريق الحق عز وجل الحائلين بينک وبين کل نفيس و
ثمين وعزيز الي متي العادة الي متي الخلق الي متي الهوي الي متي
الرعونة الي متي الدنيا الي متي الاخري ماسوي المولي
اين انت من خالق الاشياء المکون للاکوان الاول والاخر
والظاهر والباطن والمرجع والمصدر اليه وله القلوب
وطمانينة الارواح ومحط الاثقال والعطاء بلا امتنان
وقال رضي الله عنه وارضاه رايت في المنام کاني اقول باسر کا
بريه في باطنه بنفسه وفي ظاهره بخلقه وفي علمه بالله
فقال رجل الي جنبي ما هذا الکلام فقلت هذا نوع من المعرفة

بدل عليک

بلغ

وقال

٦٠

٧

وقال رضي الله عنه وارضاه ضاق بي الامر يوما فتحرکت النفس
تحت حملها فطلبت الراحة والمخرج والفرج فقيل لي ماذا
تريد فقلت اريد موتا بلا حياة فيه وحياة بلا موت فيها
فقيل لي ما الموت الذي لا حياة فيه والحياة التي لا موت
فيها قلت الموت الذي لا حياة فيه موتي عن جنسي من
الخلق فلا اراهم في الضر والنفع وموتي عن نفسي وهواي
وارادتي ومناي في دنياي واخراي فلا احيي في جميع ذلک
ولا اوجد واما الحياة التي لا موت فيها فحياتي بفعل ربي
عز وجل بلا وجودي فيه والموت في ذلک وجودي
معه عز وجل فکانت هذه الارادة انفس الارادات
التي اردتها منذ عقلت وقال رضي الله عنه وارضاه ما
هذا التسخط علي ربک عز وجل لاجل تاخير اجابة الدعاء
تقول حرم علي السوال للخلق واوجب علي السوال له عز وجل
وانا ادعوه وهو لا يجيبني فيقال لک احر انت ام عبد فان
قلت انا حر فانت کافر وان قلت عبد فيقال لک امتهم
انت لمولاک في تاخير اجابة دعائک وشاک في حکمته ورحمته
بک وبجميع خلقه وعلمه باحوالهم او غير متهم له عز وجل

فان كنت غير متهم له ومقرا بحكمته وارادته مصلحة لك في تاخير
ذلك فعليك بالشكر له عز وجل لانه اختار لك الاصلح والنعمة
ودفع الفساد عنك وان كنت متهما له في ذلك فانت كافر
بتهمتك له لانك بذلك ناسب له الي الظلم وهو ليس بظلام للعبيد
فلا يقبل الظلم ويستحيل عليه ان يظلم اذ هو المالك ومالك
كل شي والمالك له التصرف في ملكه كيف شاء فلا ينطلق عليه
اسم الظلم انما الظالم من يتصرف في ملك غيره بغير اذنه فاسد
عليك سبيل التسخط عليه عز وجل في فعله فيك بما يخالف
طبعك وشهوة نفسك وان كان في الظاهر مفسدة لك
فعليك بالشكر او الصبر والموافقة والرضا وترك التسخط
والتهمة والقيام مع رعونة النفس وهواها الذي يضل
عن سبيل الله وعليك بدوام الدعاء وصدق اللجا وحسن
الظن بربك عز وجل وانتظار الفرج منه والتصديق بوعده
والحياء منه والموافقة لامره وحفظ توحيده والمسارعة
الي اداء امره والتقاعد عن ارتكاب نهيه والتماوت
عند نزول قدره بك وفعله فيك وان كان لا بد ان
تتهم وتسي الظن فنفسك الامارة بالسوء العاصية

لربها عز وجل اولي بها ونسبتك الظلم اليها احري من مولاك
فاحذرها موافقتها وموالاتها والرضا بفعلها وقولها في
الاحوال كلها لانها عدوة الله تعالي عز وجل وعدوتك
وموالية لعدو الله وعدوك الشيطان الرجيم هي خليفته
وجاسوسته ومصافيته الله الله ثم الله الحذر الحذر النجا
النجا اتهمها ابدا وانسب الظلم اليها واقرأ عليها قوله عز
وجل ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقوله عز وجل
ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد وقوله
عز وجل ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
وغيرها من الآيات والاخبار كن خصما لله علي نفسك ومجادلا
لها عنه ومحاربا وسيافا له وصاحب جنده وعسكره فانها
اعدي عدو الله عز وجل قال الله عز وجل يا داود اهجر
هواك فانه لا منازع ينازعني في ملكي غير الهوي وقال
رضي الله عنه وارضاه لا تقل لا ادعو الله عز وجل فان
كان ما اساله مقسوما فسياتيني ان سالته وان لم اساله
وان كان غير مقسوم فلا يعطيني بسؤالي بل اسأله عز
وجل جميع ما تريد وتحتاج اليه من خير الدنيا والآخرة ما لم

يكن فيه محرّمٌ ومفسدةٌ لان الله عز وجل امر بالسوال له و
حث عليه وقال ادعوني استجب لكم وقال واسالوا الله من
فضله وقال النبي صلي الله عليه وسلم اسالوا الله وانتم موقنون
بالاجابة وقال واسالوا الله ببطون اكفكم وغير ذلك من
الاخبار ولا تقل اني اساله فلا يعطيني فاذا لا اساله بل ادم
علي دعايه عز وجل فانه ان كان ذلك مقسوما ساقه اليك
بعد ان تساله فيزيدك ذلك ايمانا ويقينا وتوحيدا وترك سوال
الخلق والرجوع اليه في جميع احوالك وانزال حوايجك به
عز وجل وان لم يكن مقسوما اعطاك القناعة في الباطن و
الرضا عنه عز وجل بالفقر فان كان فقرا او مرضا رضاك
بهما وان كان دينا قلب قلب صاحب الدين من سوء المطالبة
الي الرفق بك والتاخير والتسهيل الي حين ميسورك او
اسقاطه عنك او بعضه فان لم يسقط عنك ولم يترك
منه في الدنيا اعطاك عز وجل في الاخرة ثوابا جزيلا بدل
مالم يعطك بسوالك في الدنيا لانه كريم غني رحيم فلا يخيب
سايله ولا بد من فايدة ونايلة اما عاجلا واما آجلا وقد جاء
في الحديث ان المومن يري في صحيفته يوم القيامة

حسنات

يعلمها

حسنات لم يعملها ولم يدر بها فيقال له اتعرفها فيقول
ما اعرفها من اين لي هذه فيقال انها بدل مسالتك التي
كنت سالتها في دار الدنيا وذلك انه بسواله عز وجل يكون
ذاكرا الله وموحدا وواضع الشيء في موضعه ومعطي الحق
اهله ومتبريا من حوله وقوته وتاركا للتكبر والتعظم والانفة
وجميع ذلك اعمال صالحة لها ثواب عند الله عز وجل وقال
رضي الله عنه وارضاه كلما جاهدت النفس وغلبتها
وقتلتها بسيف المخالفة لها احياها الله عز وجل ونازعتك
وطلبت منك الشهوات واللذات الجناح منها والمباح
لتعود الي المجاهدة والمسابقة ليكتب لك ثوابا دايما وهو
معني قول النبي صلي الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر
الي الجهاد الاكبر اراد به صلي الله عليه وسلم مجاهدة النفس
لدوامها واستمرارها علي الشهوات واللذات وانهماكها
في المعاصي وهو معني قوله عز وجل واعبد ربك حتي ياتيك
اليقين امر الله عز وجل نبيه صلي الله عليه وسلم بالعبادة
وهي مخالفة النفس لان العبادة كلها تاباها النفس وتريد
ضدها الي ان ياتيه اليقين يعني الموت فان قيل كيف

تابى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم العبادة وهو
عليه الصلاة والسلام لا هوى له قال الله عز وجل و
ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فيقال انه خاطب
نبيه بهذا الخطاب ليتقرر به الشرع فيكون عاما بين
امته الى ان تقوم الساعة ثم هو عز وجل اعطى نبيه القوة
على النفس والهوى كيلا يضراه ولا يحوجاه الى المجاهدة
والمحاربة بخلاف امته فاذا دام المومن على هذه المجاهدة
الى ان ياتيه الموت ويلحق بربه عز وجل بسيف مسلول
ملطخ بدم النفس والهوى اعطاه ما ضمن له في الجنة بقوله
عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى فاذا ادخله الجنة وجعلها داره
ومقره ومصيره وامن من التحويل عنها والنقلة الى
غيرها والعود الى دار الدنيا جدد له كل يوم وكل ساعة
من انواع النعيم ويغير عليه انواع الحلل والحلي الى ما لا
نهاية له ولا غاية ونفاد كما جدد وهو في الدنيا كل يوم
وكل ساعة ولحظ مجاهدة النفس والهوى واما الكافر
والمنافق والعاصي لما تركوا مجاهدة النفس والهوى

في الدنيا وتابعوها ووافقوا الشيطان فامرجوا في انواع
المعاصي والكفر والشرك وما دونها حتى اتاهم الموت
من غير الاسلام والتوبة ادخلهم الله عز وجل النار
التي اعدت للكافرين في قوله عز وجل فاذا ادخلهم
فيها وجعلها مقرهم ومصيرهم وامهم فاحرقت
جلودهم ولحومهم جدد عز وجل لهم جلودا ولحوما
غيرها كما قال عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها يفعل عز وجل بهم ذلك لما وافقوا انفسهم
واهواءهم في الدنيا في معاصيه عز وجل فاهل النار
يجدد لهم كل وقت جلودا ولحما لايصال العذاب والالام
اليهم واهل الجنة يجدد لهم كل وقت النعيم ليتضاعف
اللذات والشهوات لديهم وسبب ذلك مجاهدة النفس
ومخالفتها في دار الدنيا وهذا هو معنى قول النبي صلى
الله عليه وسلم الدنيا مزرعة الآخرة وقال رضي الله عنه
وارضاه اذا اجاب الله عبدا ما ساله واعطاه ما طلب لم
تنخرم بذلك ارادته ولا ما جف به القلم وسبق به العلم
لكنه يوافق سؤاله مراده عز وجل في وقته فتحصل الاجابة

من ظ

واتقوا النار التي اعدت للكافرين

اي دخلوا من غير علم

بلغ

وقضاء الحاجة في الوقت المقدر الذي قدر له في السابقة
فيبلغ القدر وقته كما قال اهل العلم في قوله عز وجل
كل يوم هو في شان اي يسوق المقادير الي المواقيت
فلا يعطي الله احدا شيئا في الدنيا بمجرد دعائه وكذلك لا
يصرف عنه السوء بدعائه المجرد والذي ورد في الحديث
لا يرد القضاء الا الدعاء قيل المراد به لا يرد القضاء الا
الدعاء الذي قضي ان يرد القضاء به وكذلك لا يدخل احد
الجنة في الاخرة بعمله بل برحمة الله عز وجل لكنه عز وجل
يعطي العباد الدرجات في الجنة علي قدر اعمالهم وقد ورد
في حديث عائشة رضي الله عنها انها سالت النبي صلي
الله عليه وسلم هل يدخل احد الجنة بعمله فقال لا برحمة بل م
الله فقالت ولا انت فقال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
ووضع يده علي هامته وذلك لان الله عز وجل لا يجب عليه
لاحد حق ولا يلزمه الوفاء بالعهد بل يفعل ما يريد يعذب
من يشاء ويغفر ويرحم وينعم من يشاء فعال لما يريد
لا يسال عما يفعل وهم يسالون يرزق من يشاء بغير
حساب بفضله رحمته ومنته ويمنع من يشاء بعدله

و

لا يكون كذلك والخلق من لدن العرش الي الثري التي هي الارض
السابعة السفلي ملكه وصنعه لا مالك لهم غيره ولا
صانع لهم غيره هل من خالق غير الله أاله مع الله هل
تعلم له سميا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
الخير انك علي كل شيء قدير الي قوله وترزق من تشاء
بغير حساب وقال رضي الله عنه وارضاه لا تطلبن من
الله عز وجل شيئا سوي المغفرة للذنوب السالفة والعصمة
منها في الايام الاتية اللاحقة والتوفيق لحسن الطاعة وامتثال
الاوامر والانتهاء عن النواهي والرضا بمر القضاء والصبر
علي شدائد البلاء والشكر علي جزيل النعماء والعطاء ثم الوفاة
بخاتمة الخير واللحوق بالانبياء والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ولا تطلب منه الدنيا ولا كشف
الفقر والبلاء الي الغني والعافية بل الرضا بما قسم ودبر
واسال الحفظ الدائم علي ما اقامك فيه واحلك وابتلاك اي انزلك ١٢
الي ان ينقلك منه الي غيره وضده لانك لا تعلم الخير في ايهما
في الفقر او في الغنا والبلا او العافية طوي عنك علم الاشياء

وتفرد هو عز وجل بعلم مصالحها ومفاسدها وقد
ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لا ابالي على اي
حال اصبح على ما اكره او على ما احب لاني لا ادري الخير في
ايهما قال ذلك رضوان الله عليه لحسن رضاه بتدبير الله عز
وجل له والطمانينة الي اختياره وقضائه عز وجل
قال الله تعالي كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسي ان
تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسي ان تحبوا شيا وهو شر
لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون كن علي هذا الحال الي ان يزول
هواك وتنكسر نفسك فتكون ذليلة مغلوبة تابعة لك ثم
تزول ارادتك واما نيك وتخرج الاكوان من قلبك فلا
يبقي في قلبك شي سوي الله تعالي فيمتلي قلبك بحب الله عز
وجل وتصدق ارادتك في طلبه عز وجل فترد اليك الارادة
بامره بطلب حظ من الحظوظ دنيا واخري او تترخ فتساله
عز وجل ذلك وتطلبه ممتثلا لامره وموافقا له ان
اعطاك شكرته وتلبست به وان منعك لم تتسخط عليه
عز وجل ولم تتغير عليه في باطنك ولا تتهمه في ذلك
لانك لم تكن طلبته بهواك وارادتك لانك فارغ القلب

عن

عن ذلك غير مريد له بل ممتثلا للامر بالسوال والسلام وقال
رضي الله عنه وارضاه كيف يحسن منك العجب في اعمالك ورويتك نفسك
فيها وطلب الاعواض عليها وجميع ذلك بتوفيق الله عز وجل
وعونه وقوته وارادته وفضله وان كان ترك معصية فبعصمته
عز وجل وحفظه وحميته اين انت من الشكر علي ذلك و
الاعتراف بهذه النعم التي اولاكها ما هذه الرعونة والجهل تعجب اعطاكها ١٢
بشجاعة غيرك وسخاه وبذله لماله اذا لم تكن قاتلا لعدوك
الا بعد معاونة شجاع ضرب في عدوك ثم تممت قتله لولاه
كنت مصروعا مكانه وبدله وباذلا لبعض مالك الا بعد ضمان
صادق كريم امين ضمن لك عوضه وخلفه لولا قوله
وطمعك فيما وعدك وضمن لك ما بذلت حبة
منه كيف تعجب بمجرد فعلك احسن حالك الشكر
والثناء علي المعين والحمد الدائم له واضافة ذلك اليه
في الاحوال كلها الا الشر والمعاصي واللوم فانك
تضيفها الي نفسك وتنسبها الي الظلم وسوء الادب
وتتهمها به فهي احق بذلك لانها ماوي كل شر وامارة
بكل سوء وداهية وان كان الله هو خالقك

وخالق افعالك مع كسبك انت الكاسب وهو الخالق كما
قال بعض العلمآء بالله عز وجل بك لا بجي ولا بد منك وفي
قوله عليه الصلاة والسلام اعملوا وقاربوا وسددوا فكل
ميسر لما خلق له وقال رضي الله عنه وارضاه لا تخلو اما
ان تكون مريدًا او مرادًا فان كنت مريدا فانت محمّل وحامل
محمل كل ثقيل وشديد لانك طالب والطالب مشقوق
عليه متعوب حتي يصل الي مطلوبه ويظفر بمحبوبه
ويدرك مرامه ولا ينبغي لك ان تنفر من بلآء ينزل بك
في النفس والمال والاهل والولد الي ان يحط عنك الاحمال
ويزال عنك الاثقال ويرفع عنك الآلام ويزال عنك الاذي
والاذلال فتصان عن جميع الرذايل والادران والاوساخ
والمهانات والادوآء والاوجاع والافتقار الي
الخليقة والبريات فتدخل في زمرة المحبوبين المدللين
المرادين وان كنت مرادا فلا تتهمن الحق عز وجل
في انزال البلية بك ايضا ولا تشكن في منزلتك وقدرك
عنده عز وجل لانه قد يبتليك ليبلغك مبلغ الرجال
ويرفع منزلتك الي منازل الاوليآء والابدال اتحب

ان

ان تحط منزلتك عن منازلهم ودرجتك عن درجاتهم
وان تكون خلعتك وانوارك ونعيمك دون ما لهم
فان رضيت بالدون فالحق عز وجل لا يرضيك بذلك
والله يعلم وانتم لا تعلمون يختار لك الاعلي والاسني
والارفع والاصلح وانت تابي فان قلت كيف يصح
ابتلاء المراد مع هذا التقسيم والبيان مع ان الابتلاء
انما هو للمحب والمدلل انما هو المحبوب فيقال لك ذكرنا
لك الاغلب اولا وثنينا بالنادر الممكن ثانيا لا خلاف
ان النبي صلي الله عليه وسلم كان سيد المحبوبين.
فكان اشد الناس بلاءً وقد قال صلي الله عليه وسلم
لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله
وما يؤذي احد ولقد اتي علي ثلاثون من يوم وليلة
وما لنا طعام الا شي يواريه ابط بلال وقد قال صلي
الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء اشد الناس بلآءً ثم الامثل مثل
فالامثل وقوله صلي الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله و
اشدكم منه خوفا فكيف يبتلي المحبوب ويخوف الله
المدلل المراد لم يكن ذلك الا لما اشرنا اليه من بلوغ المنازل

العالية في الجنة عند الله عز وجل لان المنازل في الجنة
لا تشيد و ترفع الا بالاعمال في الدنيا والدنيا مزرعة
الاخرة واعمال الانبياء والاولياء بعد اداء الاوامر و
انتهاء النواهي انما هي الصبر والرضا والموافقة في حالة
البلاء ثم يكشف عنهم البلاء ويواصلوا بالنعيم والفضل
والدلال الي اللقاء الابد الاباد وقال رضي الله عنه وارضاه
الذين يدخلون الاسواق من اهل الدين والنسك في خروجهم
الي اداء اوامر الله تعالى من صلاة الجمع والجماعات و
قضاء حوائج تسنح لهم فيها علي اضراب فضرب منهم اي انواع
اذا دخل السوق وراي فيها انواع الشهوات واللذات
تقيدته وعلقت بقلبه فافتتن وكان ذلك سبب
هلاكه وترك دينه ونسكه ورجوعه الي موافقة
طبعه واتباع هواه الا ان يتداركه الله عز وجل برحمته
وعصمته وحميته واصباره اياه عنها فيسلم ومنهم
من اذا راي ذلك وكاد ان يهلك بها رجع الي عقله ودينه
وتصبر وتكلف وتجرع مرارة تركها فهو كالمجاهد ينصره
الله تعالي علي نفسه وطبعه وهواه وشهوته ويكتب

له الثواب الجزيل في الاخرة كما جاء في بعض الاخبار عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يكتب للمومن بترك شهوة كلام
عند العجز عنها او عند القدرة عليها سبعون حسنة
ومنهم من يتناولها ويتلبس بها ويحصلها بفضل الله نعمة
عز وجل التي عنده من سعة الدنيا والمال ويشكر الله عز
وجل عليها ومنهم من لا يراها ولا يشعر بها فهو اعمي
عما سوي الله عز وجل فلا يري غيره واصم عما سواه
فلا يسمع من غيره عنده شغل عن النظر الي غير محبوبه و
اشتغال فهو في المعزل عما العالم فيه فاذا رايته وقد
دخل السوق فسالته ماذا رايت في السوق يقول ما رايت
شيئا نعم قد راي الاشياء لكن راها ببصر قلبه ونظره
نظر فجاءة لا نظر شهوة نظر صورة لا نظر معني نظر
الظاهر لا نظر الباطن فبظاهره ينظر الي ما في السوق
وبقلبه ينظر الي ربه عز وجل الي جلاله تارة والي جماله
اخري ومنهم من اذا دخل السوق امتلا قلبه رحمة
لاهله فتشغله الرحمة لهم عن النظر الي ما لهم وبين ايديهم
فهو من حين دخوله الي حين خروجه في دعاء وشفاعة

لاهله وشفقة ورحمة فقلبه محترق عليهم ولهم و
عينه مغرورقة لاجلهم ولسانه في ثناء وحمد الله عز
وجل لما اولي الكافة من نعمه وفضله فهذا يسمي شحنة
البلاد والعباد وان شئت فسمه عارفا وبدلا وزاهدا
وعالما عينا وتدا محبوبا مرادا نائبا في الارض علي عباده
وسفيرا وجهبذا وهاديا مهديا دالا ومرشدا فهذا هو
الكبريت الاحمر وبيض العقعق فرضوان الله وصلاته
عليه وعلي كل من هو مريد لله عز وجل الي انتهاء المقام
وقال رضي الله عنه وارضاه قد يظهر الله تعالي وليه علي
عيوب غيره وكذبه ودعواه وشركه في افعاله واقواله
واضماره ونيته فيغار ولي الله عز وجل لربه
ورسوله ودينه فيشتد غضبه بالمنه ثم ظاهره كيف
يدعي السلامة مع العلل والاوجاع الباطنة والظاهرة
وكيف يدعي التوحيد مع الشرك والشرك كفر مبعد من
قرب الله وهو صفة العدو الشيطان اللعين و
المنافقين المقطوع لهم بالدرك الاسفل من النار
والخلود فيها فيجري علي لسان الولي ذكر عيوبه

و

وصل الي هذا المقام نخ

وافعاله الخبيثة و وقاحته بعرضه دعاويه
ادعائه احوال الصديقين ومزاحمة للفانين في قدر
الله وفعله والمرادين علي وجه الغيرة لله عز وجل مرة
وعلي وجه الانكار عليه والوعظ له اخري وعلي وجه
الغلبة بفعل الله عز وجل وارادته وشدة غضبه
علي الكذاب المكذب اخري فيضاف الي ولي الله
ذلك غيبة فيقال او يغتاب الولي وهو يمنع منها
اويذكر الغائب والحاضر بما لم يظهر عند العام والخاص
فيصير ذلك الانكار في حقهم كما قال الله عز وجل
واثمهما اكبر من نفعهما في الظاهر انكار المنكر و
في الباطن اسخاط الرب والاعتراض عليه فيصير
حالة الحيرة فيكون فرضهم فيها السكوت والتسليم
وطلب المساغ لذلك في الشرع والجواز لا الاعتراض
علي الرب عز وجل لافترائه وكذبه وقد يكون ذلك
سببا لاقلاعه وتوبته ورجوعه عن جهله وحيرته
فيكون كرامة للولي ونفعا للمغرور الهالك بغروره
ورعونته والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم

قيل اولما ينظر العاقل في صفة نفسه وتركيبه ثم في
جميع المخلوقات والمبدعات فيستدل بذلك علي خالقها
ومبدعها الان في الصفة دلالة علي الصانع وفي القدرة
المحكمة آية تدل علي الفاعل الحكيم فان الاشياء كلها موجودة
به وفي معني ما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في
تفسير قوله تعالي وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه اي الكل منه فقال في كل شي اسم من اسمائه
واسم كل شي من اسمه فانما انت بين اسمائه وصفاته
وافعاله باطنا بقدرته وظاهرا بحكمته ظهر بصفاته
وبطن بذاته حجب الذات بالصفات وحجب الصفات
بالافعال وكشف العلم بالارادة واظهر الارادة بالحركات
واخفي الصنع في الصنعة واظهر الصنعة بالادوات
هو باطن في غيبه وظاهر في حكمته وقدرته ليس كمثله شي
وهو السميع البصير لقد اظهر الله في هذا الكلام من اسرار
المعرفة ما لا يظهر الا من مشكاة فيها مصباح امره رفع
يد العصمة بابتهال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
انالنا الله بركاتهم وحشرنا في زمرتهم وقال رضي الله

عنه

عنه وارضاه في وصيته لا اوصيك بتقوي الله وطاعته
ولزوم ظاهر الشرع وسلامة الصدر وسخاء النفس و
بشاشة الوجه وبذل الندي وكف الاذي وحمل الاذي
والفقر وحفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان
والنصيحة للاصاغر وترك الخصومة في الارفاق وملازمة جم رفق
الايثار ومجانبة الادخار وترك صحبة من ليس
من طبقتهم والمعاونة في امر الدين والدنيا وحقيقة
الفقر ان لا تفتقر الي من هو مثلك وحقيقة الغنا ان
تستغني عمن هو مثلك والتصوف ما اخذ عن القيل
والقال لكن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات اخذ عن
ولا تبد الفقير بالعلم وابداه بالرفق فان العلم يوحشه
والرفق يونسه والتصوف مبني علي ثمان خصال
السخاء لابراهيم الرضا لاسحق الصبر لايوب الاشارة
لزكريا الغربة ليحيي لبس الصوف لموسي السياحة
لعيسي الفقر لمحمد صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
وقال رضي الله عنه وارضاه اوصيك ان تصحب الاغنياء
بالتعزز والفقراء بالتذلل وعليك بالتذلل والاخلا ص

وهو دوام روية الخالق ولا تتهم الله عز وجل في الاسباب
وتسكن اليه في كل الاحوال ولا تضيع حق اخيك اتكالا
علي ما بينك وبينه من المودة وعليك بصحبة الفقراء
بالتواضع وحسن الادب والسخا وامت نفسك حتي
تحيا واقرب الخلق من الله عز وجل اوسعهم خلقا وافضل
الاعمال رعاية السر عن الالتفات الي ما سوى الله تعالي
وعليك بالتواصي بالحق والصبر وحسبك صحبة فقير و
خدمة ولي والفقير الذي لا يستغني بشي دون الله
والصولة علي من هو دونك ضعف وعلي من فوقك فخر
وعلي من هو مثلك سوء خلق الفقر والتصوف كله
جد لا تخالطه بشي من الهزل وفقنا الله واياكم يا ولي
عليك بذكر الله علي كل حال فانه للخير جامع وعليك بالا
عتصام بحبل الله فانه للضار دافع وعليك بالتاهب
لتلقي موارد القضاء بالرضاء فانه وافع والرضي نافع و
اعلم انك مسيول عن حركاتك وسكناتك فاشتغل بما
هو اولي في الوقت واياك وفضول تصرفات الحوائج
وعليك بطاعة الله ورسوله ومن ولي الله واد اليه

حقه

۸

حقه ولا تطالبه بما يجب عليه وادع في كل حال له وعليك
بحسن الظن للمسلمين واصلاح النية لهم والسعي بينهم
في كل خير ولا تبيت ولا حد في قلبك شر ولا شحناء
ولا بغض وان تدعو لمن ظلمك وراقب الله عز وجل و
عليك باكل الحلال والسوال لاهل العلم بالله فيما لا تعلم
وعليك بالحياء من الله عز وجل واجعل صحبتك مع
الله واصحب من سوي الله بصحبة الله وتصدق في كل
صباح بعرضك واذا امسيت فصل صلاة الجنازة علي
كل من مات من المسلمين في ذلك اليوم واذا صليت
المغرب فصل صلاة الاستخارة وتقول بكرة وعشية
سبع مرات اللهم اجرنا من النار وحافظ علي قول اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم هو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
والله الموفق والمعين اذ لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وقال رضي الله عنه وارضاه كن مع الله عز
وجل كان لا خلق ومع الخلق كان لا نفس فاذا كنت
مع الله عز وجل بلا خلق وجدت وعن الكل فنيت

اياك



واذا كنت مع الخلق بلا نفس عدلت واتقيت ومن البيت
سلمت وقال رضي الله عنه وارضاه لما مرض مرضه الذي
مات فيه قال له ابنه عبد الوهاب اوصني يا سيدي بما
اعمل به بعدك فقال عليك بتقوي الله عز وجل
ولا تخف احداً ولا ترج سوي الله وكل الحوائج كلها
الي الله عز وجل ولا تعتمد الا عليه واطلبها جميعها
منه ولا تثق باحد غير الله عز وجل وقال رضي الله عنه
وارضاه اذا صح القلب مع الله عز وجل لا يخلو من شي
ولا يخرج منه شيء وقال رضي الله عنه وارضاه انا لب
بلا قشور وقال رضي الله عنه وارضاه بيني وبينكم و
بين الخلق كلهم بعد ما بين السماء والارض فلا تقيسوني
باحد ولا تقيسوا علي احداً ثم ساله ولده عبد العزيز
عن المه وحاله فقال لا يسالني احد عن شيء ها انا اتقلب
في علم الله عز وجل وقال وقد ساله ولده عبد العزيز
عن مرضه فقال له انا مرضي لا يعلمه احد ولا يعقله
احد انسي ولا جني ولا ملك ما ينقص علم الله بحكم
الله الحكم يتغير والعلم لا يتغير يمحو الله ما يشاء ويثبت

و

٧١

تاریخ روز سه شنبه غره ایلشهر المعظم
ذی الحجه سنه ۱۲۹۳ در عرض کتابخانه
مبارکه ملاحظه شد



ملاحظه شد



وعنده ام الكتاب لا يسال عما يفعل وهم يسالون
اخبار الصفات تمر كما جاءت وساله ولده عبد الجبار
ماذا يولمك من جسمك قال جميع اعضائي تولمني
الا قلبي فما به الم وهو صحيح مع الله عز وجل ثم اتاه الموت
فكان يقول استعنت بلا اله الا الله سبحانه وتعالى
الحي الذي لا يموت ولا يخشي الفوت سبحان من تعزز
بالقدرة وقهر العباد بالموت لا اله الا الله محمد رسول
الله الله ثم خرج روحه الكريم رضوان الله عليه هذا
آخر الكتاب المسمي بفتوح الغيب والحمد لله وحده

بلغ
رزقنا
موحد

قد وقع الفراغ من نقل هذا
الكتاب بعون الله الملك
الرحيم في يوم الاحد الستة
من شهر ذي القعدة بيد
اضعف العباد عبد
الرزاق يعقوب ابراهيم
البنباني عفر الله له
ولوالديه والجميع المو
منين اجمعين
امين امين
امين

بازبینی شد
۱۳۷۱ ش







